جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة ماستر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ عام

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم:

إعداد الطلبة:

صليحة عكسة – رانيا مستاوي

يوم: 28/06//2022

الأشاعرة في الغرب الإسلامي
من القرن الرابع إلى القرن السادس هجري

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أ . د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
علي زيان	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
علي عيادة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية : 2022/2021م

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة ماستر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ عام

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم:

إعداد الطلبة:

صليحة عكسة – رانيا مستاوي

يوم: 2022/06/28

الأشاعرة في الغرب الإسلامي
من القرن الرابع إلى القرن السادس هجري

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أ . د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
علي زيان	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
علي عيادة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية : 2022/2021م

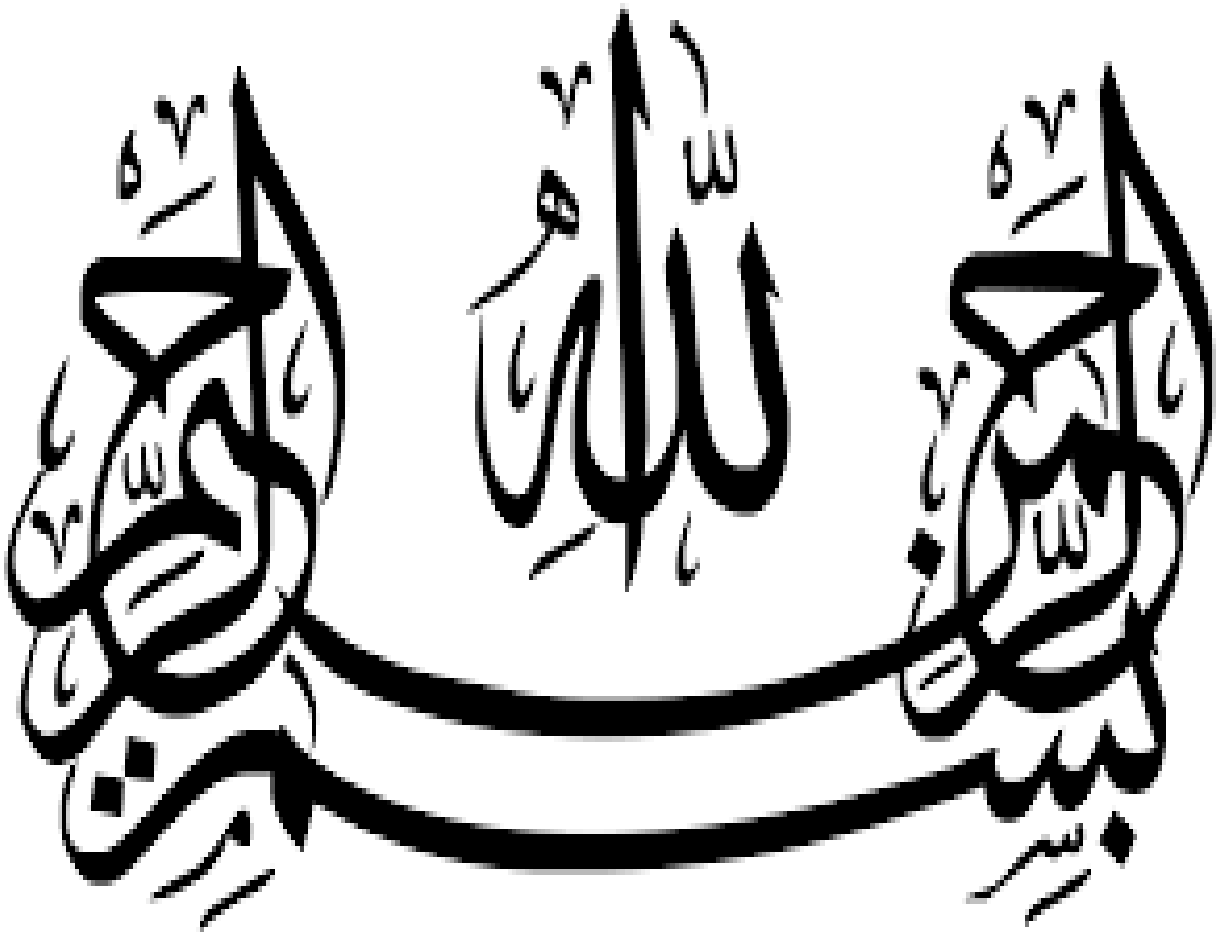
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إليك يا أمي يا من علمتني العطاء دون إنتظار مقابل

يا من زرعتي في قلبي أسمى معاني فضل

إلى أبي ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم

والذي صاحب الفضل الكبير

إلى إخوتي وأخواتي سندي في حياتي

إلى جميع إلى كل من دعمني وشجعني

في حياتي دفعة نحو الأمام

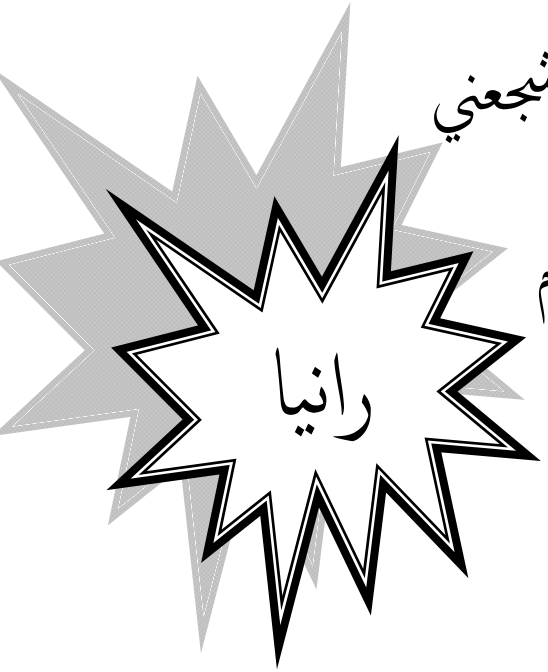

إهـداء

إلى نبض القلب "**أبي**" وبسمة الثغر "**أمي**"

إلى من لعبت معهم

إلى من ضحكنا معا وبكينا معا

إلى كل من علّمني حرفا

إلى أساتذتي الكرام

إلى كل صديقاتي اللواتي شاركنني ذكريات الدراسة

إلى كل من يبجل العلم ويعطيه قدره

لكم جميعا أهدي هذا العمل

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل وأنارها بالعلم سبحانه وتعالى

فله الحمد وله الشكر على كل نعمه وفضله وكرمه.

نتوجه بالشكر الجزيل ووافي الامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل: "علي بلدي"

الذي لم يبخل علينا يوما بتوجيهاته ونصائحه.

كما نشكر كل الزملاء والزميلات الذين شاركوننا الحياة الجامعية.

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

إلى كل من وسعت قلوبنا ولم تسعه ورقتنا

نهدي أسمى عبارات الشكر والتقدير.

مقدمة

تعد بلاد الغرب الإسلامي بمثابة الأرض الخصبة للمذاهب والفرق الإسلامية التي نشأت في المشرق الإسلامي من أجل التوسع والإنتشار وذلك النظر لحداثتها في الإسلام خاصة في القرون الهجرية الأولى، وقد سعى كل واحد منهم لفرض مذهبه ونشر عقائده في كل أنحاء الغرب الإسلامي كمذهب المالكي، الخوارج والمعتزلة والتي تفرعت عنها الأشاعرة كعقيدة مستقلة بذاتها وكغيرها من العقائد التي كانت بدايتها في المشرق الإسلامي ثم إمتد تأثيرها في المجتمع الغرب الإسلامي وذلك عن طريق نشر مبادئها وأفكارها، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

✍ **ما هو أثر العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي؟**

ويتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة المتمثلة في:

- كيف دخلت العقيدة الأشعرية لبلاد الغرب الإسلامي؟
- ما الموقف الذي إتخذته كل من الدولتين المرابطية والموحدية من إنتشار العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي؟

1.أسباب إختيار الموضوع

يمكن القول أن اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة دوافع نذكر منها:

- **أسباب ذاتية:** هو الرغبة في التعرف على معالم هذه العقيدة والتعرف على شخصية مؤسسها ومنهجه في الإستدلال وحيثيات دخولها وانتشارها في الغرب الإسلامي ومدى تأثيرها على المجتمع الغرب الإسلامي.
- **أسباب موضوعية:** زيادة الرصيد العلمي والمعرفي في الدرسات حول العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي .

2. أهداف الدراسة وأهميتها

يكمن الهدف و الأهمية الذي نصبوا للوصول إليه من خلال هذا البحث فيما يلي:

- ✓ إبراز عوامل إنتشار العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع والسادس هجري.
- ✓ معرفة موقف السلطة المرابطية والموحدية من العقيدة الأشعرية.
- ✓ معرفة أبرز الفقهاء والعلماء الذين ساهموا في إثراء بلاد الغرب الإسلامي بالعقيدة الأشعرية.

3.الدراسات السابقة

في مسار إطلاعنا على الموضوع لاحظنا أن هناك جملة من الدراسات قد إختصت بالموضوع نذكر منها:

- إبراهيم التهامي، الأشعرية في بلاد الغرب دخولها رجالها موقف الناس منها، فكانت هذه الدراسة ذات نظرة عامة للموضوع، بينما دراستنا كانت أكثر تفصيلا حيث خصصناها للفترة الزمنية المحددة من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري.

4.منهج الدراسة

لقد إعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك، وهذين المنهجين هما:

✌ **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال الإعتماد على التسلسل الكرونولوجي للأحداث والعودة إلى المادة العلمية التاريخية المتفرقة في المصادر والمراجع.

✌ **المنهج الوصفي:** من خلال إدراجنا لمجموعة من التعريفات والتطرق إلى الشخصيات.

5.خطة البحث

إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة ثم فهرس الموضوعات.

ففي المقدمة قمت بطرح الإشكالية وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع ثم الأهمية والأهداف التي نصبوا الوصول إليها والمناهج المتبعة ثم تقييم المصادر والمراجع المستعملة وذكر الصعوبات التي واجهتنا.

ثم قدمنا في الفصل الأول لمحة عن العقيدة الأشعرية حيث جاء فيه التعريف بالعقيدة الأشعرية والتعريف بمؤسسها وأهم مبادئها.

كما عالجنا في الفصل الثاني دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي وقسمنا إلى ثلاث أجزاء فكان أولها حول الأوضاع المذهبية في الغرب الإسلامي قبل دخول العقيدة الأشعرية، والجزء الثاني

حمل عنوان عوامل إنتقال العقيدة الأشعرية إلى الغرب الإسلامي ثم جاء الجزء الأخير بعنوان إنتشار العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي.

وكان الفصل الأخير معنون بموقف السلطة المرابطية والموحدية من نشاط الأشاعرة في الغرب الإسلامي وقسمناه إلى قسمين فكان القسم الأول حول موقف الدولة المرابطية من نشاط الأشاعرة في الغرب الإسلامي والقسم الثاني حول موقف الدولة الموحدية من نشاط الأشاعرة في الغرب الإسلامي.

أما عن الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة وإستخلاص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة الموضوع، ثم أضفنا مجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

6.عرض لأهم مصادر ومراجع البحث

و لإنجاز هذه الدراسة إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أ- المصادر

☜ **كتب السير والتراجم:** مثل وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لإبن خلكان، والسير أعلام النبلاء لذهبي، والفصل في الملل والأهواء والنحل لإبن حزم الظاهري، وقد شكلت هذه المصادر عمود هذا البحث لإعتبار أن موضوع البحث يدور كثيرا حول علماء وشخصيات العقيدة الأشعرية.

☜ **كتب التاريخ العام:** مثل:

- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف أندلوسي وقد أفادنا في جزء موقف السلطة الموحدية من نشاط الأشاعرة في بلاد الغرب الإسلامي.
- كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، والذي أفادنا بمعلومات تخص موقف الموحدين من العقيدة الأشعرية، ومقدمات المراشد إلى علم العقائد لإبن خمير السبتي الذي إستفدنا منه كثيرا في الفصل الثالث.

ب- المراجع

☜ إبراهيم التهامي، الأشعرية في الغرب دخولها ورجالها تطورها وموقف الناس منها، حيث أفادنا هذا المرجع في الكثير من الجوانب التي تتعلق بالعقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي.

☜ محمد أحميمد، الفكر الأشعري الغربي بين كتابي الإبانة واللمع وقد أفادنا في الكثير من المعلومات الخاصة بالعقيدة الأشعرية وايضا أفادنا في موقف الدولة المرابطية اتجاه نشاط العقيدة الأشعرية.

ت- المجلات والدوريات

أما المجلات ودوريات التي تناولت الموضوع فهي كثير منها:

- دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب دراسة في الأسباب التاريخية والموضوعية لعبد الكريم القلالي التي أفادتنا كثيرا في موضوع عوامل إنتقال العقيدة الأشعرية من المشرق إلى الغرب
- مقالة الحضور الأشعري زمن الدولة المرابطية 448_541هـ /1056_1147م قراءة في المواقف والتطور لعبد الغني حروز وقد أفادنا هذه المقالة في إستنباط موقف الدولة المرابطية من نشاط العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي.

7.الصعوبات

كل طالب تواجهه أثناء دراسته لأي موضوع صعوبات جمة من بينها:

- شح المادة العلمية.
- تشابه المعلومات في المراجع وجل المراجع عبارة عن مقالات.
- عدم إتاحة تحميل بعض المراجع المهمة بالموضوع إلكترونيا على سبيل المثال مرجع تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ليوسف أحنانة.
- عدم إيجاد مصادر خاصة بالعقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي خاصة في الفترة المدروسة وجل المعلومات المتوفرة عبارة عن إشارات وملخصات.

الفصل الأول

الفصل الأول:

لمحة عن العقيدة الأشعرية

✍ **أولا: تعريف العقيدة الاشعرية**

✍ **ثانيا: نشأة العقيدة الاشعرية**

✍ **ثالثا: أبو الحسن الأشعري**

1.3 اسمه ونسبه

2.3 مراحله العقيدية

3.3 مؤلفاته

✍ **رابعا: أهم عقائد الأشعرية**

- 1.4 صفات الله
- 2.4 أفعال الإنسان والجبر والاختيار
- 3.4 رؤية الله في الآخرة
- 4.4 آثار التحسين والقبيح العقليين

5.4 القرآن

6.4 الإيمان ومرتكب الكبائر

خلاصة الفصل

✍ أولا: تعريف العقيدة الاشعرية

حسب معجم الإسلام التاريخي تعرف: العقيدة الاشعرية إصطلاحا يدل على مدرسة أو مذهب في علم الكلام وعلى عقيدة هذا المذهب الذي أسسه الأشعري ونافس الماتردي[1].

يعرفها خالد بن علي المرضي الغامدي: هي فرقة كلامية تؤول الصفات وتقول بالجبر والإرجاء وتنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وكل ما يعتقد بعقيدة هذه الفرقة ينسب إليها ويسمى أشعريا سواء كان شافعيا أو مالكيا وهو الغالب أو حنفيا أو حنبليا[2].

كما يعرفها أيضا ابن عساكر على أن: الأشعرية هم العدل والوسط بين المعتزلة ولا إبتعدو عن النقل كما فعل المعتزلة[3] ولا على العقل كعادة الحشوية، وورثوا خير من تخدمهم وهجروا باطل كل فرقة[4].

يعرفها لزهر غالم: هي فرقة إسلامية تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وتنتهج أسلوب أهل الكلام في تقرير العقائد والرد على المخالفين، وكل من يعتقد بعقيدتها فهو أشعري[5]

✍ ثانيا: نشأة العقيدة الاشعرية

شهدت الفترة الأخيرة من النصف الثاني للقرن الثالث هجري والنصف الأول من القرن الرابع هجري أحداثا فكرية هامة في الدولة الإسلامية وإزدهار للعلوم الإسلامية واتسمت بحرية الفكر وأصبح كل ذي رأي يعلن عن راية[6].

---

[1] جيني ودونيك سورديال، معجم الإسلام التاريخي، تر: أ _ الحكيم، الدار البنانية للنشر الجامعي، لبنان، 2009، ص 119.

[2] خالد بن علي المرضي الغامدي، نقض عقائد الأشاعرة والماتردية، دار الأطلس الخضراء، رياض، السعودية، 2009، ص 21.

[3] هي مدرسة كلامية من أقدم مدارس الفكر والكلام التي عرفها الإسلام، ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في مدينة البصرة التي كانت في ذلك العصر مجمعا للعلم والأدب في الدولة الإسلامية العربية، كما تعد من أهم الفرق الكلامية. للمزيد من الإطلاع أنظر: مبصر بن براهيم نديرة، البحث الدلالي عند المعتزلة أبو الحسن البصري نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، الجزائر، (د ت)، ص09.

[4] ابن عساكر، تبيين الكذب المفتري فما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، عني بنشره : القدسي ، مطبعة لتوفيق، دمشق، 1348، ص 19 .

[5] لزهر غالم، أقوال المعتزلة والأشعرية في صفات الله تعالى، دار علي بن زيد للطباعة ونشر، بسكرة، الجزائر، 2014، ص 18.

[6] علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995، ص 207.

وخلال هذه الفترة ظهرت العقيدة الأشعرية في القرن الرابع هجري على إثر إنقلاب مفاجئ في معتقد مؤسسه الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري من الإعتزال الذي كان قد إستمر علية عشرين عاما إلى مذهبه الجديد إنقلابا ترافقا بخصومة عنيفة للمعتزلة وقد تزامن هذا التحول مع بداية أفول عصر المعتزلة بنحو مثل الإنقلاب روح العصر على ذاته[1].

✍ **ثالثا: ترجمة لأبي الحسن الأشعري**

1.3 اسمه ونسبه

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة ابن موسى الأشعري[2] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليه تنسب الطائفة الأشعرية[3].

اختلف المؤرخون حول تاريخ ولادته و تاريخ وفاته فإبن عساكر يذكر انه ولد عام 260 هـ ، و توفي عام 330هـ [4]، و ابن خلكان يذكر انه ولد عام 270 هـ ، و توفي عام 324 هـ [5]، ولد بالبصرة ثم إنتقل وسكن بغداد إلى أن توفي بها، وكان أبوه إسماعيل بن إسحاق من أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث[6].

توفي عنه والده وهو صغيرا وأوصى به إلى الإمام الساجي[7] من أهل السنة والجماعة، ولكن والدته

---

[1] سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة التاريخ العقيدة التوزيع الجغرافي، الأوائل للنشر وتوزيع، سوريا، 2005، ص 131.

[2] ابن عساكر ، المصدر السابق، ص34.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تح: حسان عباس، م3، دار صادر، بيروت، 1978، ص 284.

[4] ابن عساكر، المصدر السابق ، ص 146

[5] ابن خلكان، المصدر السابق ، ص 284

[6] ابن عساكر، المصدر السابق، ص35.

[7] هو الإمام الثبت الحافظ محدث البصرة و شيخها و مفتيها أبو يحي زكريا بن يحي عبد الرحمن البصري و كان من أئمة الحديث و عنه أخذ الاشعري مقالة السلف في الصفات و إعتمد عليه أبو الحسن في عدة تآليف للمزيد من الإطلاع أنظر: رانيا محمد عزيز نظمي، الوسطية في المنهج العقائدي عند الاشعري ، كلية الدرسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة دمنهور ، الاسكندرية ، المجلد 5 ، العدد 29 ، (دت) ، ص 69 .

تزوجت بعد وفاه والده من أبي علي الجبائي[1] رمز من رموز المعتزلة[2].

2.3 مراحله العقيدية

1.2.3 المرحلة الأولى

مرحلة الإعتزال اعتنق فيها أو الحسن الأشعري مذهب المعتزلة وبقي فيها ملازما ما شيخه زوج أمه الجبائي حتى بلغ أربعين سنة من عمره[3]. إنتهج فيها الشيخ ابا الحسن الاشعري منهج المعتزلة وسلك مسلكهم في الإستدلال على العقائد فيقدم العقل على النقل ولا يستمد في ذلك بكتاب الله وسنته "إستخدم العقل في المجادلة والمناظرة"[4].

2.2.3 المرحلة الثانية

مرحلة بين الإعتزال المحض والسنة المحضة سلك فيها أبا الحسن الأشعري رحمه الله

طريق أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب[5]. اما عن منهجية ابي الحسن الاشعري في هذه المرحلة فإنه سلك منهجا آخر وهو التسليم لما جاء به النقل مع محاولة تحليل ما يتعارض مع رأيه بالعقل[6].

---

[1] هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام المتوفي سنة 303، و كان شيخا للمعتزلة في عصره في البصرة ، و كان صاحب تصنيف و قلم و أبو علي الجبائي كان شيخا للأشعري أخذ عنه علم الجدل و النظر والكلام و له معه مناظرات ، للمزيد من الإطلاع أنظر : المرجع نفسه ، ص ص 67 _68 .

[2] صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التميمي، الإمام الأشعري حياته وأطواره العقيدية، دار الفضيلة، السعودية، 2011، ص106.

[3] أبو بكر خليل إبراهيم أحمد الموصلي، شعبة العقيدة بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990، ص40.

[4] أبو الحسن الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر باب من الأبواب، تح: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلام، المملكة العربية السعودية، 1413، ص38.

[5] هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة وكان يلقب كلابا لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببنانه وبلاغة منهجه عقلي وفق النص للمزيد من الإطلاع أنظر: الذهبي ، يسر أعلام النبلاء، إعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، ص2394.

[6] أبو الحسن الأشعري، المصدر السابق، ص38.

3.2.3 المرحلة الثالثة

هذا الطور الذي ختم الله به حياته[1] و هي تمثل مرحلة إعتنق فيها أبو الحسن مذهب أهل السنة و الحديث مقتديا بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[2]، اعلن براءته من المعتزلة و بدأ في هذه المرحلة يدافع عن عقائد السلف و محاربة المعتزلة بكل ما أتي من لسان .

و فما يخص سبب رجوع أبي الحسن الاشعري عما كان علية يذكر ابن عساكر في كتابه تبيين عدة روايات منها أن الشيخ أبا الحسن رحمه الله لما تبحر في كلام الإعتزال وبلغ غاية، كان يورد الأسئلة على أستاذيه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا فتحير فحكى عنه فقال: أوقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد فقمت وصليت ركعتين وسألت الله تعالى أن يهديني الطريق المستقيم و نمت فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت إليه مابي من الأمر فقال له عليه الصلاة و السلام عليك بسنتي[3].

وفي رواية أخرى يذكر إعتكافه في بيتة ثم إعلانه الخروج على الإعتزال ومحتوى الرواية أنه غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر وقال: "معاشر الناس أني إنما تغيبت عنكم في هذه المدة لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت بالله فهداني وإنخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما إنخلعت من ثوبي هذا وإنخلع من ثوب كان عليه ورمى به"[4].

إضافة إلى روايات التي ذكرت في سبب إعتزال الشيخ أبا الحسن الأشعري فهناك رواية أخرى متمثلة في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم مفادها أن أبا الحسن الأشعري لما كان نائما في العشر الأوائل من شهر رمضان رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام فقال له: "يا علي أنصر المذاهب المروية عني فإنها الحق، فلما إستيقظت دخل علي أمر عظيم ولم أزل أفكر مهموما لرؤياي حتى العشر الأواسط في

---

[1] رانيا محمد عزيز نظمي ، المرجع السابق ، ص 69.

[2] بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تح: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط2، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، 1994، ص81.

[3] ابن عساكر، المصدر السابق، ص ص38،39.

[4] المصدر نفسه: ص39.

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مما فعلت فيما أمرتك به فقال ما عسى أن أفعل، فقال أنصر المذاهب المروية عني فإنها الحق فاستيقظت فأجمعت على ترك الكلام وإتبعت الحديث وتلاوة القرآن، فلما كانت ليلة سبع وعشرين أخذني النعاس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما صنعت فيما أمرتك به فقلت تركت الكلام ولزمت الله وسنتك[1].

لمّا إستقر على مذهب السلف أهل السنة والجماعة نهج نهجهم وسلك طريقهم التي تعتمد على الكتاب والسنة[2]، شهد له ابن تيمية في قوله: "وأبو الحسن لما رجع عن المعتزلة سلك طريقة ابن كلاب ومال إلى أهل السنة والحديث وانتسب إلى الإمام أحمد... لكن الأشعري وأئمة أصحابه إتبعوا أصول الإمام أحمد وأمثاله من أئمة السنة"[3] ، وبذلك قدم الأشعري النقل على العقل وجعل العقل تابعا لما ورد به النص ويستدل بالنص في العقائد ثم في النهاية يستخدم الحجج العقلية[4]، و في هذا يقول ابن تيمية: "كان الأشعري وأئمة أصحابه يقولون: إنهم يحتجون بالعقل لما عرف ثبوته بالسمع، فالشرع هو الذي يعتمد عليه في أصول الدين، والعقل عاضد له معاون"[5].

3.3 <u>مؤلفاته</u>: لأبي الحسن تصانيف كثيرة لا تحصى وقد حصرها بعضهم في خمسا وخمسين تصنيفا كابن حزم، وبعضهم ثلاثا وثمانين كصاحب كشف الظنون، وبعضهم ثلاثمائة كتابا كما في الأعلام للزركلي[6].

بعض مصنفات الأشعري:

- الفصول في الرد على الملحدية والخارجين عن الملة كالفلاسفة والدهريين.
- الموجز ويشمل على إثني عشر كتابا.
- كتاب إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان.

[1] ابن عساكر، المصدر السابق، ص ص40،41.

[2] أبو الحسن الأشعري ، المصدر السابق، ص38.

[3] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، ج2، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د ب)، 1990، ص 16.

[4] أبو الحسن الأشعري ، المصدر السابق، ص38.

[5] ابن تيمية، المصدر السابق، ص ص12، 13.

[6] عبد الله معلم عبد (عد)، البذور الزاهرة في طبقات الأشاعرة، (د ط)، (د د)، (د ب)، 1429هـ، ص30.

- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع.
- كتاب اللمع الكبير جعله مدخلا لكتابه إيضاح البرهان.
- اللمع الصغير جعله مدخلا إلى اللمع الكبير.
- مقالات إسلاميين وإختلاف المصلين[1].

✍ **رابعا: أهم عقائد الأشعرية**

1.4 صفات الله[2]

- ✓ الله تعالى ليس كمثله شيء واحد عالم قادر حي سميع بصير لا يشبهه في ذاته لا صفاته شيء.
- ✓ صفات الله تعالى ليس عين ذاته ولا غير ذاته أثبت الأشعري صفات أزلية سبعا لله تعالى: فالله عالم قادر حي مريد سميع بصير متكلم، هو عالم يعلم "قديم قدم الذات" وقادر بقدرة قديمة وحي بحياة وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام.
- ✓ الصفات الخبرية التي وردت في القرآن والحديث تحوى على ظاهرها ولا تؤول أو تحصل على المجاز إلا بحجة ودليل فمثلا في قوله تعالى: "لماذا خلقت يدي؟" ينفي الأشعري تفسير اليدين بمعنى مجازي وهو النعمة أو القدرة، كما ينفي أن يكون المراد بالدين الجارحة لأن هذا يؤدي إلى التجسيم.

يذهب الأشاعرة إلى تنزيه الله تعالى عن كل صفات النقص فنفوا التشبيه والتجسيم وحلوله الله تعالى في المخلوقات أو إتحاده بها، ويقول الأشعري الله يدان بلا كين" وأنه له وجها[3] بلا كيف[4].

2.4 أفعال الإنسان والجبر والاختيار

طرح الأشعري نظرية المعظلة في موضوع أفعال العباد عرفت باسم نظرية الكسب عسر على

---

[1] ابن عساكر، المصدر السابق، ص ص 128-135.

[2] سعد رستم، المرجع السابق، ص129 .

[3] علي عبد الفتاح المغربي، المرجع السابق، ص278.

[4] أبو الحسن الأشعري ، الإبانة عن أصول الديانة،، تح: أبو عبد الله صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التميمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1432هـ، ص ص 213،214.

الكثير شرح حقيقتها وتميزها من الجبر وخلاصتها أن الله تعالى هو خالق أفعال العباد[1]، حيث نجد الأشعري يوضح ذلك في كتابه الإبانة: "...إنه لا خالق إلا الله وأن الأعمال العبد مخلوقة ومقدور كما جاء في قوله تعالى: "والله خلقكم وما تعلمون"[2]، وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يُخْلَقون[3].

إن إستضاعة الفعل لا يجوز أن تتقدمه ولا أن تتأخر عنه بل هي مقارنة له وهي من الله تعالى وما يفعله الإنسان فهو كسب له.

ويقولون إن الله سبحانه وتعالى خالق أفعال العباد وبهذا الأصل خالفوا المعتزلة القائلين بأن الله لا يخلق أفعال العباد بل هم الخالقون لها[4].

ويقول الأشعري في هذا الموضوع والحق عندي أن معنى الإكتساب هو أن يقع الشيء بقدرة محدثه فيكون كسبا لمن وقع يقدر عليه[5].

3.4 رؤية الله في الآخرة:

يذهب الأشاعر إلى أن الله موجود وكل موجود يصح أن يرى حيث نجد أن الأشعري يوضح ذلك في كتاب الإبانة[6]: "مما يدل على رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار أن الله عز وجل يرى الأشياء وإذا كان للأشياء رائيا فلا يرى الأشياء من لا يرى نفسه"، ويقول أيضا: "وندين بأن الله يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى قمر ليلة البدر"وقد وضحة ذلك في كتابه رسالة إلى أهل الثغر حيث استدل بالآية القرآنية:{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[7] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "ترون ربكم عيانا"[8].

---

[1] سعد رستم، المرجع السابق، ص130.

[2] سورة الصافات، الآية (96).

[3] جعفر السبحاني، المذاهب الإسلامية، ط2، مؤسسة الإمام الصادق، (د ب)، 1427هـ، ص48.

[4] عبد الرحمان بن صالح بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ 1995م، ص ص 1331 – 1335.

[5] أبو الحسن الأشعري، مقالات إسلاميين وإختلاف المصلين، تح: محمد محي عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، ص221.

[6] أبو حسن الأشعري، الإبانة ، ص397.

[7] سورة القيامة، الآية (23–22).

[8] أبو حسن الأشعري ، رسالة إلى أهل التغر بباب الأبواب (المصدر السابق)، ص134.

4.4 آثار التحسين والقبيح العقليين

لقد عنون الشيخ الأشعري هذه المسألة بإسم التعديل والتجوير هذه المسألة تعد الأساس لكلام الأشعري والشيخ تبعا لأهل الحديث والحنابلة صور العقل أقل من أن يدرك ما هو الحسن وماهو القبيح.

إستلزم حرية المشيئة الإلهية ويقيدها بقيد وشرط إذ على القول بهما يجب أن يفعل سبحانه ما هو الحسن عند العقل كما يجب عليه الإجتناب على ما هو قبيح، فلأجل التحفظ على إطلاق المشيئة الإلاهية قالوا الأحسن إلا ما حسنه الشارع ولا قبيح إلا ما قبحه، فله أن يؤلم الأطفال في الآخرة ويعد ذلك منه حسن[1].

5.4 القرآن

يقول الأشعري في الإبانة فإن حدثونا عن اللفظ بالقرآن فكيف تقولون فيه؟ قيل له: القرآن يقرأ في الحقيقة ويتلى ولا يجوز أن يقال يلفظ به لأن القائل لا يجوز أن يقول إن كلام الله ملفوظ به وكلام الله تعالى لا يقال يلفظ به وإنما يقال يقرأ ويتلى ويكتب ويحفظ، وإنما قال قوم لفظا كالقرآن ليثبتوا أنه مخلوق ويزينوا بدعهم وقوله بخلقه ويدلسوا كفرهم على من لم يقف على معناهم، فلما وفقنا على معناهم أنكرنا قولهم"[2].

6.4 الإيمان ومرتكب الكبائر : الإيمان عند الأشاعرة

يزيد وينقص وحجتهم[3] في ذلك قوله تعالى: {إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا}[4]، وقد صرح الأشعري في كتابه الإبانة إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص"[5].

كما يعارض الأشعري المعتزلة في المنزلة بين المنزليين إذ لا يجوز في رأيه أن يقال لفاعل

---

[1] جعفر السبحاني ، المرجع السابق، ص ص53،54.

[2] محمد أحميمد، الفكر الأشعري المغربي بين كتاب الإبانة واللمع، دار إي- كتب، لندن، 2018، ص21.

[3] جمال عبد الحميد موسى، نشأة الأشعرية وتطورها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 258.

[4] سورة الأنفال، الآية (02).

[5] أبو حسن الأشعري، الإبانة، ص239.

الكبيرة لا كافر ولا مؤمن وإنما فاسق من أهل القبلة فاسق بإيمانه فاسق بكبيرته[1] حيثيقول: "ندين أن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب إرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمور[2].

خلاصة

وفي نهاية الفصل هذا أن العقيدة الأشعرية قد تميزت عن غيرها بجملة من المبادئ، وكان لمؤسسها الأثر البالغ في ذلك وقد وصل الفكر الأشعري إلى الغرب الإسلامي وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

[1] سعد رستم، المرجع السابق، ص131.

[2] أبو حسن الأشعري، الإبانة، ص230.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

دخول العقيدة الأشعرية لبلاد الغرب الإسلامي

✍ **أولا: الأوضاع المذهبية في بلاد الغرب قبل دخول العقيدة الأشعرية**

1.1 الخوارج

2.1 الشيعة

3.1 المعتزلة

4.1 المذهب المالكي

✍ **ثانيا: عوامل نتقال وانتشار العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي**

✍ **ثالثا: انتشار العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**

خلاصة الفصل

✍ أولا: الأوضاع المذهبية في بلاد الغرب قبل دخول العقيدة الأشعرية

1.1 الخوارج

ظهر الخوارج[1] في بلاد المغرب الإسلامي في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين[2] وكان بداية دخول الفكر الخارجي إلى المغرب الإسلامي مع الداعيين سلامة بن سعيد الذي قدم من البصرة يدعوا إلى الإباضية[3] مع عكرمة مولى ابن العباس الذي يدعوا إلى الصفرية[4].

حيث إتجه كل داعية من الفرق إلى جهة اتجهت الدعوة الإباضية إلى الأقاليم الشرقية من بلاد المغرب بينما اتجهت الدعوة الصفرية إلى قبائل المغرب الأقصى هناك تمكن دعاة الصفرية من الإتصال برؤساء القبائل البربرية أمثال ميسرة المطغري الذي تلقى العلم من عكرمة ثم نشرها بين قومه وبين مختلف القبائل البربر والعناصر الأخرى مع العرب والأفارقة، وأما بالنسبة لنشاط الإباضية في المغرب الأوسط والادنى فقد حل بعد الداعية سلمة بن سعيد عدة دعاة تمكنوا من نشر المذهب وسط سكان المغرب ومن بين دعاة حملة العلم الخمسة أمثال السمح المغافري وعبد الرحمان بن رستم[5].

---

[1] أطلقت عليهم عدة أسماء وألقاب منها الخوارج ، الحرورية، شراة، مارقة... فالخوارج هما الذين خرجوا على علي بن أبي طالب وسموا بالحرورية لأنهم لم يرجعوا مع علي إلى الكوفة واعتزلوا صفوفه وسموا شراة لأنهم قالوا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة... ارتبطت نشأتهم بالأحداث التي قامت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعارضيه في حزب الصفين. للمزيد من الإطلاع أنظر: علي عبد الفتاح المغربي ، المرجع السابق ، ص ص169،170.

[2] محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، ط2، دار البيضاء، المغرب، 1985، ص43.

[3] تنسب إلى أحد فقهاء المذهب وهو عبد الله بن إباض المري التميمي كان ظهورها بداية النصف الثاني من القرن الأول للهجرة كان إنتقالها إلى مختلف البلاد من البصرة للمزيد من الإطلاع أنظر: موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص164.

[4] هم أتباع زياد بن الأصفر وموطنهم الإقليم الشرقي في الجزيرة و إنتشر في المشرق، وظهر في المغرب بواسطة دعاة مهرة أبرزهم عكرمة مولى بن عباس للمزيد من الإطلاع أنظر: المرجع نفسه، ص158، الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، ج1، (د .ط)، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1974، ص11.

[5] محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص 44-56.

وقد أدى توسع نشاط فرق الخوارج وسط سكان المغرب الإسلامي إلى إقامة دول، فقد أسس الصفريون دولتهم المدرارية بسجلماسة في المغرب الأقصى سنة 140هـ وأسس الإباضيون دولتهم الرستمية بالمغرب الأوسط والأدنى سنة 161هـ[1].

بداية بالدولتين القائمتين على المذهبين الصفري والإباضي فقد ميزتهما علاقات قوية حيث وجد تقارب بين المذهبين ودرجة التقارب بين المذهبين أنه أدى إلى عدم تفريق بين الفرقتين في بعض الأحيان، كما أنه وجد من اتبع مذهب غير مذهبه كالصفرية الذي اتبع المذهب الإباضي[2].

أما علاقات السنة المالكية أي التابعين للمذهب المالكي في دول الخوارج فقد اتسمت العلاقة بتسامح حتى أن بعض شيوخهم تولوا مناصب العامة في تاهرت في أواخر حكم بني رستم وقد ذكر ابن الصغير الحرية التامة التي تمتع بها المالكية في ممارسة شعائرهم في كافة المساجد في تاهرت فيهما عدا المسجد الجامع وقد ذكر ابن الصغير كثير من محاورته ومساجلاته مع مشايخ الإباضية في كثير من المسائل الفقهية والمذهبية دون الإعتراض لإرهاب أو البطش[3].

أما المعتزلة الذين شكلوا أقليات في دولة بني مدرار وبني رستم فقد تمتعوا بالحرية والتسامح بدولة بني مدرار، أما في تيهرت رغم دورهم المعادي لبني رستم وتمردهم في عهد عبد الوهاب[4] بن عبد الرحمان بن رستم فقط حظوا بتسامح ديني إلى أبعد الحدود، وكان بين شيوخهم وزعماء الإباضية محاورات وكانت المعارك الجدالية لا تفتر أبدا، وكانوا يلتقون في مساجلات مشهورة مع مشايخ الإباضية[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص73.

[2] أحمد إلياس حسين، الإباضية في المغرب العربي، مكتبة القامري للنشر والتوزيع، عمان، 1992، ص39.

[3] محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص 293-295.

[4] تولى الإمامة بعد وفاة أبيه سنة 171هـ، إختلف في قضية ومدة توليه الإمامة هناك من يقول أن إمامته دامت 20 سنة، وهناك من يقول دامت 40 سنة. للمزيد من الإطلاع أنظر: أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص87.

[5] محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص296.

2.1 الشيعة[1]

ظهر التشيع في بلاد المغرب الإسلامي في نهاية القرن الثالث هجري[2] على يد الداعيين أبا سفيان والحلواني الذي بعثهما أبا عبد الله جعفر بن محمد[3] وأمرهما بنشر مذهبهم وذلك سنة 145 هجري قيل لهما: "إذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرض بور فاحرثاها وكرباها وذبلاها إلى أن يأتيها صاحب البذر فيجدها مذللة فيبذر حبة فيها"[4]، وبعد وفاتهما بعث عبد الله الشيعي[5] إلى المغرب من طرف ابن حوشب النجار[6] قيل له: أن أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان قد ماتا وليس لها غيرك فبادر فإنها موطأة ممهدة لك" ودخلها مع حجاج كتامة سنة 280هـ[7] وهناك وجد أرض خصبة لنشاطه في الدعوة لنصرة الإمام عبيد الله المهدي الذي إستدعى للمغرب فقدم وعندها تمكنت الدعوة الإسماعيلية من تأسيس الدولة الفاطمية التي قامت في شرقي المغرب التي إتخذت من المهدية قاعدة حكمها[8].

---

[1] الذين شايعوا علي رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، وإعتقدوا أن الإمامة تخرج من أولاده وهم خمس فرق: كيسانية، زيدية، إمامية وخلاة وإسماعيلية بعضهم يميل في الأصول إلى الإعتزال وبعضهم إلى السنة وبعضهم إلى الشيعة للمزيد أنظر: الشهرستاني ، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، علي حسن فاعود، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993م، ص ص 169_170.

[2] الفردبل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ص157.

[3] أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أحد الأئمة عشر على مذهب الإمامية. للمزيد أنظر: إبن خلكان، المصدر السابق، مج1 ، ص327.

[4] القاضي النعمان، إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص ص 26-29.

[5] أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي، من أهل صنعاء اليمن، من الرجال الخبيرين بما يصنعون، دخل إفريقيا بلا مال ولا رجال جد إلى أن ملكها. للمزيدمن الإطلاع أنظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ص192.

[6] هو أبي القاسم رسم بن الحسن بن فرج بن حوشب بن ذاذان للمزيد من الإطلاع أنظر: المقريزي ، اتعاظ الحذفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج1، مطابع الأهرام التجارية قلبوب، (د ت)، ص 55، حسني الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، (د ط)، المطبعة الفنية الحديثة، د ب ن، 1972، ص18.

[7] ابن الأثير(ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ، اعتنى به: أبو صحيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، (د ت)، ص 1118.

[8] الفودبل، المرجع السابق، ص ص167_168.

وبعد نجاح الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي إنتهجوا سياسة ترمي لنشر مذهبهم بكل الطرق والأساليب[1]، وهذا ما أدى إلى معادات المذاهب الأخرى التي تواجدت في تلك المنطقة كالسنة المالكية والخوارج فكانت علاقة المذهب الشيعي بالمذهب السني المالكي متوترة طيلية تواجد الفاطميين بإفريقية بالتحديد خمس وستين سنة بدأ من سنة 297هـ تاريخ تأسيس الدولة إلى سنة 360 تاريخ إنتقالها إلى مصر[2].

لقد إمتنع فقهاء المالكية عن حضور خطب الجمعة وتأدية صلواتها وإسقاط شعائر السنة الممارسة كإسقاط صلالة التراويح في شهر رمضان وإبطالهم شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام، إضافة إلى إصدار السلطة العبيدية الحاكمة أمر يقضي بمنع الفقهاء عن الإفتاء بمذهب مالك وغيره وألزم الرعية بمذهب جعفر الصادق فقط وكل ذلك للحد من نشاطهم، أما مسألة المناضرات والمنازلات العلمية بين الجهتين السنة والإسماعيلية فهي نادرة[3].

أما فيما تعلق بعلاقة المذهب الإسماعيلي بالخوارج فإنه أخذ طابعا ثوريا، وتمثل في ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد[4] المعروف بصاحب الحمار والتي إمتدت ثلاث سنوات من 393 هـ إلى 336هـ[5].

---

[1] دين سايح، الصراع المذهبي وأثره في تحول المالكية ببلاد المغرب إلى العقيدة الأشعرية من القرن 3-6 هـ، 09-12م، مجلة الإنسان والمجال، المجلد 7، العدد1، جوان، 2021، ص 108.

[2] سبع قادة، الصراع المذهبي العقدي بالمغرب الإسلامي أسسه- مجالاته وإنعكاساته، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، إشراف: بن معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014،2015، ص 231.

[3] المرجع نفسه، ص ص 231-235.

[4] هي ثورة إباضية هددت بها الحكم العبيدي كانت بزعامة أبي يزيد مخلد بن كداد، عبرت هذه الثورة عن سخط سياسة الدولة العبيدية الرامية لفرض المذهب الشيعي وعلى السياسة المالية الصارمة التي إنتهجتها الدولة لكنها لم تنجح. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد الغني حروز، الخوارج نشأتهم وإنتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، العدد6-7، جانفي- ماي 2018، ص ص 51،52.

[5] نشيدة رفعي، علاقة المذهب الشيعي الإسماعيلي الجديد بالمذاهب الإسلامية الأخرى في العصر الفاطمي الدور المغربي 296هـ 362هـ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، ص ص 144،145.

3.1 المعتزلة في الغرب الإسلامي

1.3.1 دخول المعتزلة إلى بلاد العرب الإسلامي

يذكر مصدر معتزلة بأن أقدم داعية واصلي[1] دخل إلى المنطقة هو عبد الله بن الحارث أرسله بلا شك رأس المذهب بلا نزع وقتها أبو حذيفة واصل بن عطاء[2] وأحد أساطينه بالمشرق.

2.3.1 عوامل دخول الإعتزال للغرب الإسلامي

- **جهود الدعاة المعتزلة**

وخاصة مبعوث واصل بن عطاء 131هـ عبد الله بن الحارث الذي أجابه خلق كثير حسب رواية البلخي، ويؤرخ زهدي جار الله هذا الإنتشار بين 110-120هـ.

- **دولة الأغالبة**

اعتنق الكثير من الأمراء الأغالبة الإعتزال مذهبا رسميا ممهاد للخلفاء العباسيين المأمون المعتصم الواثق الفترة التي شهدت صفحة أهل الحديث وخاصة الإمام أحمد بن حنبل 241هـ، وبما أن الأغالبة لأن ينوبون في تصريف شؤون إفريقية للعباسيين فقد عهدوا بالمناصب القضائية والإدارية للفقهاء الحنفية المعتزلة في الغالب[3].

- **العلاقة بين الزيدية والمعتزلة**

تشير المصادر إلى توافق زيدي معتزلي منذ البدايات الأولى لنشأة الفرقتين ومرد ذلك هو الوقوف منذ الطغيان الأموي خاصة أيام الخليفة هشام بن عبد الملك 105-125هـ، حيث كانت ثورة زيد بن علي بن حسين سنة 122هـ كما تشير المصادر على تتلمذ زيد على يد واصل من عطاء المؤسس[4].

---

[1] نسبه إلى الواصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزل الألثغ، كان تلميذ للحسن البصري يقرأ عليه العلوم والأخبار وكانا في أيام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك وبالمغرب بهم شردمة قليلة في بلد إدريس عبد الله الحسني. للمزيد من الإطلاع أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ص ص 59،60.

[2] واصل بن عطاء (80-131هـ) أبو حذيفة واصل بن عطاء مؤسس الإعتزال المعروف بالغزال يقول ابن خلكان كان واصل أحد الأعاجيب وذلك لأنه ألثغ قبيح اللغة في الراء، فكان يخلص كلامه من الراء وهو أول من أظهر منزلة بين المنزلتين. أنظر: جعفر السبحاني، المرجع السابق، ص99.

[3] محمد عبد الحليم شيتي، الإعتزال في الغرب الإسلامي، بحوث جامعية، الجزائر، العدد 9، ج1، ص ص 253_254.

[4] محمد عبد الحليم شيتي، المرجع السابق ، ص 255.

- **المعتزلة في المغرب الأدنى**

إن الإعتزال موقف سياسي عقائدي وهو محاولة توفيقية للحد من الصراعات التي انتابت البنية الاجتماعية الإسلامية.

الذي ساعد على إنتشار المذهب الإعتزالي في إفريقية هو أن كثير من الأحناف في المشرق قد مالوا إلى تعاليم المعتزلة وبخاصة بعد أن أصبح الإعتزال المذهب الرسمي لبعض خلفاء الدولة العباسية ولما كان الأغالبة في إفريقية يتبعون مذهب بني العباس سياسيا فقد كان من الطبيعي أن تتبع إمارتهم الخلافة العباسية روحيا ومذهبيا فسادت بذلك المعتزلة وسادت آراؤهم كما إزداد عند منتحلي أفكارهم فقويت شوكتهم ودارت الدائرة على فقهاء المالكية الذين حاولوا محاربتهم والتصدي لهم.

وساعد عامل وفود بعض رجال الإعتزال إلى بلاد المغرب ومما يدل على رواج الذكر الإعتزال في إفريقية القصة التي وردها المالكي عبد الله بن فروخ (ت176هـ) لما سأل عن المعتزلة حتى صار موضع حد بين الناس قال المالكي: وهذا عبد الله بن فروخ سأله حيوس بن طارق فقال: ما تقول في المعتزلة، فقال له: وما سؤالك عن المعتزلة؟ فعلى المعتزلة لعنة يوم الدين... وهل فيهم رجل صالح[1].

- **المعتزلة في المغرب الأوسط**

يذكر الرحالة والجغرافيون وجود ملحوظا للمذهب الحنفي بتهودة بالزاب الشرقي مما يستحب بالضرورة وجودا لرجالات الإعتزال.

وانتشر الإعتزال في بطون زناتة إستجابة للمقالات السياسية للمعتزلة وفي هذا يقول ابن حوقل: "وتجاورهم من بربر الزناتة ومزانة قبيلتان عظيمتان الغالب عليهم الإعتزال من أصحاب واصل بن عطاء[2].

[1] محمد غزالي، المعتزلة وآرائهم الفكرية العقدية في بلاد المغرب بين منتصف القرن 2 هـ/ 8م، 4هـ /10م، عصور جديدة، العدد 21-22، ماي 1437هـ /2016م، ص169، ص 170.

[2] محمد عبد الحليم شيتي، المرجع السابق، ص 254.

- **المعتزلة في المغرب الأقصى**

انتشر بين قبائل أوربة وزناتة ومزانة كما وجدت تجمعات واصلية في درعة والسوس الأقصى وشرق ملوية وجبال مسيرة يوم واحد من فاس وكوّن أتباعه تجمعا كبيرا تزعمه إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي المعتزلي وإلى هذه المدينة إلتجأ إدريس بن عبد الله بن ربيع سنة 172هـ 787م.

إذن استقبال عبد الحميد المعتزلي يدل على وجود الإعتزال في المغرب الأقصى سابق لوجود الدولة الإدريس بن عبد الله، بالإضافة إلى أن المعتزلة يعتبرون عبد الله بن إدريس من الطبقة الثالثة من طبقاتهم[1].

4.1 المذهب[2] المالكي

1.4.1 في الأندلس[3]

كان لدخول المذهب المالكي وإستقراره ببلاد الأندلس متقدما على دخوله بقية مناطق المغرب وعمل مجموعة من الفقهاء على إدخاله وجعله مستقرا بصفة نهائية أبرز هؤلاء كان يحي بن يحي الليثي المصمودي[4] وذلك في عهد الحكم بن هشام الربضي[5] 180-206هـ وابنه عبد الرحمان بن الحكم[6] وتم

---

[1] المرجع نفسه، ص176.

[2] فعل من الذهاب يقول ابن فارس من الذال والهاء والباء أصلان أحدهما يدل حسن وهم معظم الباب والثاني يدل على الشيء وماضيه من الأول قولهم أذهب الشيء بمعنى ملأه بالذهب والثاني ذهب فلان مذهبا حسنا أي سلك طريقا ومنهجا حسنا. والمذهب المالكي هو ما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله من آراء في المسائل الإجتهادية وما ذهب إليه أتباعه فيها بناءا على قواعده وأصوله. للمزيد من الإطلاع أنظر: محمد المختار حمد المامي، المذهب المالكي مدارس مؤلفاته خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارت، 2002م، ص ص 23،24.

[3] المراد بلفظ الأندلس إسبانيا الإسلامية بصفة عامة، أطلق هذا اللفظ بادئ الأمر على شبه جزيرة إيبيريا كلها على إعتبار أنها كانت جميعها في يد المسلمين ، وكلمة الأندلس اشتقها العرب من أندليوس وهي اسم القبائل الوندال الجرمانية التي اجتاحت أوروبا في القرن الخامس ميلادي. للمزيد من الإطلاع أنظر: أحمد العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص17.

[4] قال القاضي أبو الوليد الفرضي يحي بن يحي بن كثير بن وسلاس بن شمال بن منغايا يحي أبا أحمد، قال الرازي في كتاب الإستيعاب هو من مصمودة من مصارة قبيلة منها للمزيد من الإطلاع أنظر: القاضي عياض، ترتيب الممالك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، تح: سعد أحمد أعرب، ج8، المملكة المغربية وزارة أوقاف وشؤون الإسلامية، المغرب، 1983، ص379.

[5] خلف أباه هشام في الحكم رغم أنه ليس الأكبر سنا وكان قويا حازما في شبه بالخليفة العباسي أب جعفر المنصور 136-158هـ 754-775م تميز عهده هو الآخر بكثرة الفتن والثورات على الصعيدين الداخلي والخارجي. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد الجليل عبد القادر الملاخ ، الإمارة الأموية في الأندلس وتحولها من المذهب الأوزاعي إلى المالكي ، جامعة ادرار ،(د ت) ، ص 57.

[6] خلف أباه علي الإمارة وهو الملقب بعبد الرحمان الثاني لأن الأول هو عبد الرحمان بن معاوية الداخل للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الجليل عبد القادر الملاخ، المرجع السابق، ص 58.

إعطاء الفقيه صلاحية تولية وعزلهم بلا منازع، إلا أن هذا لم يستطع توسيع نطاق المذهب المالكي وقد حدث هذا الأمر أيام هشام بن عبد الرحمان[1] 172-180هـ إذ أن الأندلس أخذت تتحول من المذهب الأوزاعي[2] إلى المذهب المالكي ويرجع هذا التحول إلى جملة من الأسباب أهمها:

- رحلة طلاب العلم الأندلسيين والمغاربة كانت غالبا للحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ولم يكن العراق في طريقهم فاقتصر على الأخذ علماء المدينة وشيخهم وإمامهم آنذاك الإمام مالك فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وأخذوا عنه.
- ما قام به زياد بن عبد الرحمان من تفقيه أهل الأندلس في مذهب الإمام مالك فهو أول من أدخل الموطأ مكملا متقنا، وقد ساعده على ذلك علاقته مع الأمير هشام بن عبد الرحمان.

1.4.2 في إفريقية

ظل المذهبان المالكي والحنفي يتنازعان الظهور والغلبة منذ دخول المذهب المالكي على يد علي بن زياد التونسي[3] وذلك خلال عصر ولاة بني العباس على إفريقية أيام أبي جعفر المنصور 136-158هـ وإستمر هذا الصراع بين المذهبين إلى غاية دخول الفاطميين حيث تحول إلى الصراع بين السنة الممثلة في علماء المالكية وبين روافض الشيعة الغزاة الذين حاولوا فرض مبادئهم الضالة وعقائدهم الفاسدة بقوة السلاح[4].

---

[1] خلف أباه على الإمارة وكان حاكما ورعا تقيا ولقب بالرضى، وكان مثالا للسم إلا أنه شهد الفتن والثورات للمزيد من الاطلاع أنظر: المرجع نفسه ، ص59 .

[2] ينسب إلى شيخ الإسلام أبو عمرو عبد الرحمان بن عمرو بن حميد الأوزاعي أصله من حمير من قبائل اليمن. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد المحسن بن عبد العزيز الصويغ، مذهب الإمام الأوزاعي، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالرياض، جامعة الملك السعودي، ص02.

[3] هو أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان القرطبي المعروف شبطون المتقن الجامع بين الزهد والورع فقيه بالأندلس سمع من مالك الموطأ وهو أول من أدخل الموطأ متفقها بالسماع. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد العزيز الناصري، خصوصية المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس، مجلة رافوف، العدد11، الجزائر، مارس 2017م، ص ص 292،293.

[4] محمد بن حسن شرحبيلي، تطور المذهب المالكي حتى نهاية العصر المرابطي، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2000 م، ص ص 35،36.

4.3.1 المذهب المالكي في المغرب الأقصى

في الوقت الذي كانت تترسخ فيه أسس المالكية بإفريقية بدأت تتسرب مبادئ المذهب إلى المغرب الأقصى وتشهد المصادر المتوفر في عهد الأدارسة أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث ، وقد أشارت هذه المصادر إلى تبني الأدارسة للمذهب المالكي وبين هؤلاء نجد الكتاني في الأزهار العاطرة قال حزم أن الإمام إدريس كان على مذهب مالك ودعى للأخذ به[1].

✍ **ثانيا: عوامل إنتقال وإنتشار العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي**

♦ **إتصال المغاربة بنظرائهم الأشاعرة في المشرق**

كان بعض طلبة العلم المغاربة يرحلون إلى المشرق للحج ثم ملاقات رجال الأشعرية ويأخذون عنهم فقه مالك وعقيدة الأشعري، ومن هؤلاء أبو الحسن القابسي[2] الذي درس على يد بعض تلاميذ الباقلاني[3] وأبو عمران القابسي[4] الذي رحل إلى المشرق ولما عاد إستقر بالقيروان وأنشأ مدرسة ودرس فيها الفقه المالكي والعقيدة الأشعرية[5].

♦ **جهود علماء الأشاعرة في نشر عقيدتهم:** لم يكتف أشاعرة المشرق على نشر الأشعرية ببلدهم بل إهتموا بنشرها في الأقطار المختلفة[6] حيث قام الباقلاني بإرسال أبرز تلاميذه لنشر المذهب الأشعري

---

[1] محمد بن حسن شرحبيلي، المرجع السابق، ص40.

[2] هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المغافري القابسي الفقيه القيرواني ولد سنة 324 هـ بالقيروان ووفاته سنة 403 ارتحل إلىالمشرق 352هـ لأداء فريضة الحج، فأتاحت له رحلته فرصة الإتصال بكبار شيوخ الحجاز ومصر فمدهم منهم كان مالكيا يميل إلى الأشعرية، ففيها مولع بأصول الشريعة المبنية على العقل. للمزيد من الإطلاع أنظر: القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والالمتعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص ص7-16.

[3] أبو بكر محمد بن طيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني، كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري مؤيدا إعتقاده وناصرا طريقته. للمزيد من الإطلاع أنظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص269.

[4] أبو عمران القابسي موسى بن عيسى بن يجح البربري القيرواني الغفجومي. للمزيد من الإطلاع أنظر: الذهبي ، المصدر السابق، ص2937.

[5] محمد أحميمد، المرجع السابق، ص38.

[6] عبد الكريم القلالي، دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب دراسة في الأسباب التاريخية والموضوعية، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة غرداية، المجلد3، العدد1، جوان 2019، ص41.

بالمغرب، أبو طاهر البغدادي الناسك الواعظ فأخذ عنه علماء القيروان وأهل الأندلس أمثال أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي[1].

تأثر طلاب العلم بالأشعري فأخذ عنه الطلاب من مختلف المذاهب السنة من شافعية ومالكية وحنفية، وحتى الحنابلة ومن أبرز طلبة الأشعري وأكثرهم تأثيرا في التوجه العقدي للمالكية في بلاد المغرب أبو بكر الباقلاني (ت 403هـ) الذي رحل إليه طلاب العلم من المغرب فأخذو عنه المذهب المالكي في الفروع والعقيدة الأشعرية في الأصول، ومن بينهم ابن الصابوني وعبد الجليل بن أبي بكر الربعي المعروف بالديباجي[2].

- **الإمام أبي بكر الباقلاني**

حامل للواء الأشعرية كان له دور في نشر المذهب الأشعري في المغرب[3] ذلك بإرسال بعض تلاميذه إلى بلاد المغرب منهم:[4] أبا عبد الله بن حاتم[5] وأبو طاهر البغدادي الناسك الوعظ.

- **وصول تأثيرات الأشعرية إلى بلاد المغرب**

لم يكن نشر المذهب متوقف على عاتق الرجال المغاربة والمشارقة[6] فحسب بل كان للمؤلفات والمصنفات الدور في ذلك، كتداول مصنفات الباقلاني مثل "كتاب الرسالة"، "الحرة وكتاب "التمهيد" بين المغاربة[7] ومؤلفات الإمام أبي المعالي الجويني (ت 478هـ) ومن أهم مؤلفات: "كتاب الإرشاد" و "كتاب البرهان"[8].

---

[1] إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب دخولها ورجالها تطورها وموقف الناس منها، منشورات قرطبة، الجزائر، 2006، ص21.

[2] دين سايح، المرجع السابق، ص ص110، 111

[3] إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، 2005، ص253.

[4] المرجع نفسه، ص250.

[5] إستقر في القيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من أئمة المغاربة وإنتشر المذهب إلى صقلية والأندلس. للإطلاع أنظر: ابن عساكر، المصدر السابق، ص15.

[6] إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، المرجع السابق، ص15.

[7] فوزية كرراز، المذهب الأشعري بالمغرب الإسلامي واقعة وأثره، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد2، ديسمبر، 2021، ص18.

[8] إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، المرجع السابق، ص21.

♦ **تبني المالكية للعقيدة الأشعرية**

كان لدخول المذهب المالكي إلى المغرب أثر قوي في دعم العقيدة الأشعرية ذلك أن عددا من فقهاء المالكية كانت عقيدتهم أشعرية وإنتموا إليها فكان هو مذهبهم العقدي إلى جانب فقه مالك[1].

♦ **الدعم السياسي للمذهب في الدولة الموحدية**

لم تكتف الدولة الموحدية بتبني العقيدة الأشعرية فقط بل حملت الناس عليها طوعا أو كرها، فصارت الدولة الموحدية ببلاد المغرب تستبيح الدماء من خالف عقيدة ابن تومرت إذ هو عندهم الإمام المعلوم المهدي المعصوم، فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء الخلائق كما ذكر في كتاب التاريخ، فكان هذا هو السبب في اشتهار وانتشار المذهب الأشعري في المغرب[2].

♦ مساهمة المؤسسات العلمية في نشر العقيدة الأشعرية أبرزها جامع القرويين[3].

♦ إعتقاد أن الأشعرية هي الفرق الناجية.

إعتقاد المغاربة أن العقيدة الأشعرية هي الفرقة الناجية الواردة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[4]: "ألا إن من قبلكم إنَّ أهلَ الكِتابينِ افترقوا في دينِهم على ثِنْتَيْنِ وسبعينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأمةَ سَتَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسبعينَ مِلَّةً، يعني الأهواءَ، كُلُّها في النارِ إلا واحدةً، وهي الجماعةُ"5.

✍ **ثالثا: انتشار العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**

كان دخول العقيدة الأشعرية إلى الغرب الإسلامي في أواخر القرن الرابع الهجري[6]، وإختلف في

---

[1] عبد الكريم القلالي، المرجع السابق، ص50.

[2] عبد الكريم القلالي، المرجع السابق، ص45.

[3] المرجع نفسه، ص46.

[4] المرجع نفسه، ص48.

[5] الصنعاني: إفتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تح: سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، دار العاصمة، الرياض، السعودية، 1415هـ، ص 48.

[6] محمد حبيب الله، جهود علماء المغرب الإسلامي في خدمة العقيدة الأشعرية آليات البحث ومقاصد الخطاب، المجلة العربية للنشر العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد31، جامعة الحسن الثاني، المغرب، 2021، ص748.

القول حول من أدخل الأشعرية إلى بلاد المغرب هناك من يقول دراس بن إسماعيل (ت 357)[1] الذي رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم ثم حل بالقيروان حيث درس بها، ثم إستقر بفاس ونشر بها علمه[2].

وهناك من يقول أن إبراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي، هو أول من حمل الأشعرية إلى بلاد المغرب الإسلامي إلا أن إنتشارها كان محدودا لأن أصحابها إكتفوا بنقل بعض الآراء الكلامية الأشعرية التي أخذت عن الإمام الأشعري وعن تلاميذه.

وجل الروايات تشير إلى مجموعة من الرواد قاموا بنشر العقيدة الأشعرية في صفوف النخبة العالمة تضم مجموعة من الفقهاء والمتكلمين، حيث شهدت هذه المرحلة تفتحا واسعا على المذهب الأشعري وإنتشار كبير لأهم مؤلفاته في أوساط المغاربة.

رغم من مضايقة الدولة المرابطية التي تزامنت تقريبا مع دخول الأشعرية إلى بلاد المغرب ومن أوائل الذين نشرو الأشعرية بالقيروان أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعروف بالقلانسي (ت359هـ)، وفي الفترة نفسها تقريبا كان العلماء عادوا من الرحلة بنشر الأشعرية في أقصى الغرب الإسلامي أي في الأندلس منهم الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (ت392هـ) والمحدث أبو عمر الطلمنكي (ت429هـ) والقاصي أبو الوليد الباجي[3].

أما في المغرب الأقصى فقد إحتاج إنتشار الأشعرية إلى مدة أطول نسبا ومن أبرز العلماء الذين نشروا الأشعرية في المغرب أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الخضرمي القيرواني (ت489) لكنها ظلت الأشعرية في العهد المرابطي نسبية الأوساط العلمية إلى غاية القرن السادس مع الدولة الموحدية[4].

---

[1] هو أبو ميمون دراس بن إسماعيل الفاسي الفقيه الحافظ النظار. للمزيد من الإطلاع أنظر: إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص12 إحالة رقم –04–

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] هو أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي في علماء الأندلس. للإطلاع أنظر: الباجي ، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، مج 1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص9.

[4] محمد حبيب الله، المرجع السابق، ص ص 748–750.

خلاصة

وفي نهاية هذا الفصل نستخلص أن دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي كان في القرن الرابع الهجري، وقد ساهمت في دخوله عدة عوامل منها الرحلات العلمية ودخول المؤلفات الأشعرية إلى بلاد المغرب، وقد إنتشرت هذه العقيدة في جميع ربوع الغرب الإسلامي وكان حضورها وإنتشارها متنباين في الفترة الزمنية من القرن الرابع إلى القرن السادس وهذا ما سنتناوله في الفصل الأخير.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

موقف السلطة من نشاط الأشاعرة "المرابطين، الموحدين"

✍ **أولا: موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**

- 1.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي
- 2.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في الأندلس
- 3.1 أسباب ودوافع معادات العقيدة الأشعرية
- **ثانيا: موقف السلطة الموحدية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي** 1.2 رحلة المهدي بن تومرت إلى المشرق ودورها في إنتشار العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي
- 2.2 دور المرشدة في ترسيخ العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي
- 3.2 دعم السلطة الموحدية للعقيدة الأشعرية

✍ أولا: موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي

1.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي

بداية يجدر الإشارة أن الدولة المرابطية قامت وتأسست على شيء من الإعتقاد الأشعري[1] ذلك أن مؤسس الدعوة المرابطية عبد الله بن ياسين[2] كان على مذهب عقلي فهو تلميذ زللو تلميذ ابن عمران الفاسي الذي صاحب الباقلاني وأخذ عنه العقيدة الأشعري في قالبه الفلسفي[3] وتماشينا مع ما تم ذكره، فإن الأشعرية كانت ضمن علم الكلام المعروفة في أوساط علماء المغرب في العصر المرابطي وهم علماء التيار المالكي الأشعري الأصولي[4]، ونتيجة لإنتشار العقيدة الأشعرية أوساط علماء الدولة المرابطية إتخذت السلطة المرابطية موقف للرد على أفكارهم والمتمثل في موقف الرفض، حيث لقي هذا المذهب معارضة شديدة من المذهب المالكي الممثل من طرف الدولة المرابطية[5].

ولتوضيح فإن الدولة المرابطية عرفت تيارين من علماء المالكية تيار مالكي أشعري الأصولي كان متفتح على التصوف والتيار الثاني تيار مالكي سلفي وهو تيار منحاز إلى السلطة المرابطية حيث استطاع فرض توجيهه عليها "على السلطة"[6].

---

[1] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 17، العدد1، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020، ص73.

[2] هو عبد الله بن ياسين بن مكول بن علي صاحب دعوة المرابطين ينتسب إلى قبيلة جزولة الضاربة في أقصى المغرب قرب جبال درة، ولد في قرية نياماتاوت في صحراء مدينة غانة، أي في أحواز مدينة أودغشت. للمزيد من الإطلاع أنظر: إبراهيم حركة، عصمت عبد اللطيف دندش وآخرون، ندوة عبد الله بن باديس 14 دجنبر 1997، البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، (د ب)، 1998، ص16. إحالة رقم -01-

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ص83.

[4] عبد الغني حروز، المرجع السابق، ص70.

[5] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، المرجع السابق، ص68.

[6] المرجع نفسه، ص71.

ولذلك فإن هذا التيار كان محيط بأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين[1] حيث إستغلوا القرب منه لإقناعه بموقفهم اتجاه العقيدة الأشعرية وبالتالي تحويله إلى موقف رسمي تتبناه الدولة المرابطية.

وبذلك ظهر الموقف العدائي من الأشعرية بشكل رسمي من عهد الأمير علي بن

يوسف بن تاشفين الذي عرف عنه ميله الشديد إليهم[2]، وفضلا عن ذلك منعت الدولة المرابطية تداول علم الكلام الأشعري بين الناس وكانوا يكفرون كل من يخوض فيه[3].

وقد وصف المراكشي حال أهل المغرب وعدائهم لهذه العلوم أيام المرابطين فقال: "ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام، وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين وربما يرجع أكثره إلى اختلال في العقائد في أشباه لهذه الأقوال حتى استحكم نفسه "أي الأمير" بغض علم الكلام واهله، فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه، وتوعد من وجد عنده شيء مكتبه"[4].

يبين هذا النص درجة الحدة التي بلغها رفض علم الكلام وتماشيا مع ما تم ذكره فقد تم منع العلماء من تدريس علم الكلام الأشعري عن مختلف الجهات كأمثلة على ذلك فقد قام أحد رؤساء سجلماسة بمنع العالم الصوفي[5] يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفصل بين النحوي (ت 513)[6] التدريس

---

[1] هو علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، ولد بسبتة سنة 477هـ بويع له يوم توفي أبوه بمراكش ولقب بأمير المسلمين سنة 500هـ. للمزيد من للإطلاع أنظر: العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، ج9، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993، ص44.

[2] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور المرجع السابق، ص71.

[3] محمد أحميمد، المرجع السابق، ص39.

[4] إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، المرجع السابق، ص:38.

[5] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، المرجع السابق، 71.

[6] من أهل سجلماسة توفي بها في رمضان 542هـ. للمزيد من الإطلاع أنظر: ابن الزيات، التشوق إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997، ص153.

في مسجد من مساجد سجلماسة[1] حيث تعرض هذا العالم للقمع والاضطهاد فخاف على نفسه فاختفى في جنة وبقي بها إلى أن أشرف على الموت من شدة الجوع[2].

2.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في الأندلس

وفيما يخص العقيدة الأشعرية في الأندلس خلال الحكم المرابطين فهي أيضا كانت منحصر وسط قلة من علماء وذلك بسبب الرفض المعلن لها سواء من جهة السلطة المرابطية أو الفقهاء المأثرين على السلطة بسبب التشبث بالمذهب المالكي. وفي هذا الإطار نذكر من المعادين للعقيدة الأشعرية الإمام ابن حزم[3] رحمه الله الذي يرى أن الأشاعرة ليس من أهل السنة ويحكم بكفر مقولات الأشاعرة[4]، وفي هذا الإطار يذكر إبراهيم التهامي أنه حمل عليهم حملة شعواء في كتابه المسمى "النصائح والفضائح" ملاه كذبا وتشانيع باطلة، وكتابه "اليقين في النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر الكافرين"[5].

وبصرف النظر عن موقف ابن حزم المعادي للأشعرية رد عليه رجال الأشعرية بموقف معادي له نذكر منهم: أبو الوليد الباجي الذي تقدم في مناظرته التي كانت سبب في فضحة وإخراجه من بلده والإمام ابن العربي الذي ألف عدة مؤلفات في الرد على ابن حزم منها كتاب "العزة في الرد على كتاب الدرة" وكتاب "النواهي والدواهي"[6].

---

[1] عبد القادر بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع، التضحيات، الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص151.

[2] ابن الزيات، المصدر السابق، ص154.

[3] هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم لقب ألقابا كثيرة منها الإمام الأوحط، الحافظ، العالم، ناصر الدين ولد بقرطبة سنة 384هـ، كان أبوه وزير للحاجب المنصور، كان ابن حزم في بادئ الأمر شافعي المذهب وبعد ذلك أصبح من الظاهرية الذين يرفعون لواء الإسلام كما كان عليه منذ نشأته الأولى، وشاركهم مواقفهم ضد الأشعرية وضد الصوفية توفي عام 456. للمزيد من الإطلاع أنظر: ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصير وعبد الرحمان عميرة، ج1،ط2، دار الجبل، بيروت، 1996، ص ص 3-6.

[4] أحمد حامد دسوقي، موقف الإمام ابن حزم 384-356هـ من الفرق الإسلامية عرض ونقد، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، قسم مقارنة الأديان، جامعة الأزهر، مصر، عدد93، (دت)، ص 2215.

[5] إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، المرجع السابق، ص39.

[6] المرجع نفسه، ص41

رغم عداء السلطة المرابطية للعقيدة الأشعرية إلا أن هناك بعض علماء أشاعرة مقربين من السلطة الحاكمة في الدولة[1] المرابطية ولهم تصانيف في العقيدة الأشعرية

كأبي بكر الخضرمي[2] وابن الحجاج الضرير[3] والقاضي عياض...[4].

كان أبي بكر المرادي أول من أدخل علوم الإعتقاد بالمغرب الأقصى فنزل بها وولي القضاء هناك إلى أن توفي في 489هـ فخلفه أبو الحجاج الضرير في علوم الإعتقادات[5] له منظومة مشهورة في العقيدة الأشعرية "التنبيه والإرشاد في علم الإعتقاد"، وهذه المنظومة هي على عقيدة الأشاعرة حيث تولى الضرير بنفسه تدريسها في مراكش، وقد أخذها عليه مجموعة من كبار علماء المغرب والأندلس في تلك الفترة ومن بين تلاميذه أبو عبد الله مالك بن مروان اللجوسي الضرير وأخذ عنه وأبي بكر بن العربي وقد تولى تدريسها في الأندلس تلميذه المباشر أبو عبد الله محمد بن خلف القرطبي الشهير الإلبيري (ت 537 هـ)[6].

[1] محمد أحميمد، المرجع السابق، ص40.

[2] هو أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الخضرمي ولد في القرن الخامس وتوفي أخر 489هـ، نشأ في القيروان وكان رجلا نبيها، عالما وإماما في أصول الدين وعالم الإعتقاد للمزيد من الإطلاع أنظر: أبي بكر الخضرمي : كتاب السياسة، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص5.ابن بسام(ت 542 هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: حسان عباس، ق:4، م1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979، ص364.

[3] هو يوسف بن موسى الكلبي المتكلم النحوي أبو الحجاج الضرير كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية وله تصانيف مشهورة تردد بالأندلس والمغرب وكان آخر المشتغلين بعلم الكلام بالمغرب، للمزيد من الإطلاع أنظر: القاضي عياض ، الغنية، تح: ماهر زهير جزار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص226.

[4] هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمران بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض السبتي، ولد بسبتة 476هـ قرأ أصول الفقه وعلم الكلام وتفقه بالمذهب المالكي ولي القضاء في سبتة 525، توفي بمراكش 544هـ للمزيد من الإطلاع أنظر: المصدر نفسه، ص ص 6،7.

[5] ابن الزيات، المصدر السابق، ص106.

[6]عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، المرجع السابق، ص ص 75،76.

إضافة مايثبت معادات العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي هو إحراق كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت 505)[1] وذلك في عهد علي بن يوسف بن تاشفين وفي عهد ابنه تاشفين وذلك ما إن وصل الكتاب إلى المغرب والأندلس قرأه الفقهاء خاصة قاضي ابن حمدين قاضي قرطبة حتى ثاروا ونادوا لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين فاجتمعوا به وأخبروه بوجوب حرق الكتاب وإعدامه و ذلك لما يحمل من بدع المتكلمين وأفتوا بأنه لا يجوز قرائته بحال من الأحوال، فأمر علي بن يوسف بالبحث عن كتاب الإحياء و كتب إلى سائر الأمصار التايعة له، وأمر بتفتيش مكاتب الخاصة والعامة أن يحلفوا بأنهم لا يمكلون كتاب الإحياء، كما أمر أمير المسلمين علي بمنع دخول جميع كتب الغزالي إلى المغرب والأندلس وأنزل أشد العقوبات بمن وجد عنده الكتاب[2].

3.1 أسباب ودوافع معادات العقيدة الأشعرية

أما عن أسباب ودوافع معادات العقيدة الأشعرية في عهد الدولة المرابطية متعددة منها:

- لم يكن لفقهاء المالكية إلمام ومعرفة بالعقيدة الأشاعرة[3].
- جمع علماء الأشعرية بين العقيدة الأشعرية والتصوف "أي إختلاطها وإمتزاجها بالتصوف" وجنحوا في الإفراط في التأويل فبتعدوا نسبيا عن عقيدة أبي الحسن الأشعري، هذا أكثر ما دفع المرابطين إلى إتخاذ مواقف مشددة من رموز الأشعرية ومؤلفاتهم[4].
- إضافة إن عقيدة المرابطين كانت تنفي كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الخوض في المسائل العقدية، حيث كانت الدولة تقوم بإقصاء المذاهب الأخرى التي تخالفها في الإتجاه وفي مقدمتها المذاهب الكلامية، وبما أن العقيدة الأشعري مذهب كلامي فقد لقي معارضة شديدة من المذهب المالكي الممثل في الدولة المرابطية.

---

[1] ولد بطوس سنة 450هـ من الذين تناولوا علم الكلام دراسة وتمحيصا وتأليفا ولم يكن مجرد ناقل عن الأشعري (ت505هـ). للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد الكريم العثمان، سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه، قدم له أحمد فؤاد الأهواني، دار الفكر، دمشق، (دت)، ص ص 11-17.

[2] سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية، (دط)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، 1985، ص324.

[3] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، المرجع السابق، ص71.

[4] ديدين سايح، المرجع السابق، ص113.

- محاولة حفظ العقائد العامة وعدم الوقوع في الشبوهات[1].

✍ **ثانيا: موقف السلطة الموحدية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**

1.2 رحلة المهدي بن تومرت إلى المشرق ودورها في إنتشار العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي

هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان ابن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد بن ولد سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أخ إدريس الأكبر الواقع نسب الكثير من بيته في المصامدة وأصله من سوس[2]، كان محبا للعلم إرتحل الشرق في طلب العلم فرأى المشايخ وسمع منهم وأخذ عنهم علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ونبع في علم الأصول والإعتقادات وكان في جملة من لقي من العلماء الذين أخذ عنهم العلم الشيخ أبو حامد الغزالي، لازمه لإقتباس العلم منه ثلاث سنوات[3].

ولقي أيضا علماء الأشعرية من أهل السنة وعمل على نشرها في أواسط أهل المغرب[4]، حيث شرع في تدريس العلم والدعاء إلى الخير من غير أن يظهر إمرة ولا طلبة للملك وألف لهم عقيدة بلسانهم وكان أفصح أهل زمانه في ذلك اللسان، حيث يذكر صاحب الحلل الموشية في هذا الأمر أنه ألف كتابا سماه "التوحيد بالسان البربري" وهو سبعة أحزاب عدد أيام الجمعة وأمرهم بقراءة حزب واحد منه كل يوم أثر صلاة الصبح بعد الفراغ من حزب من القرآن وهو يحتوي على معرفة الله تعالى وسائر العقائد....[5].

---

[1] عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين 448-541هـ / 1056-147م قراءة في المواقف والتطور، المرجع السابق، ص68.

[2] ابن خلدون ، العبر، ج6، تح: ضبط المتن وضع الحواشي : خليل شحاذة, مراجعة: سهيل زكار ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1431هـ، 2000م، ص ص 301،302.

[3] أبو زرع الفاسي، الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص172.

[4] ابن خلدون ، المصدر السابق، ص302.

[5] المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ- 2006م، ص140.

وألف كتاب سمّاه "القواعد" وآخر سمّاه "بالإمامة" وهما باللسان العربي واللسان البربري وكان أفصح الناس باللسان البربري والعربي ينقل بها إليهم المواعظ والأمثال[1].

ولما انتشر فكره وذاع صيته بين الناس دعاهم إلى مبايعة على أنفسهم ثم صنف لهم التصانيف في العلم، منها كتاب "عز ما يطلب" و"عقائد في أصول الدين" وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات فإن مواقف المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها[2]. (أنظر للملحق رقم 2)

3.2 دور المرشدة في ترسيخ العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي

لقد تحقق للمهدي واتباعه من السلطة ما جعلهم يفرضون العقيدة الأشعرية بالقوة في دولتهم، ولم يكن المهدي وهو العالم والمفكر الديني المحنك ليتأخر عن التأليف في العقيدة ضمانا لإنتشار أفكاره ورسالته، فألف "المرشدة" التي استدنت في الكثير من قضاياها وفي أسلوبها إلى القناعات والمنهجية الأشعرية وبذلك تمكن من نشر الفكر الجديد[3].

وهي رسالة وجيزة لا تتجاوز الصفحتين يقصد بها تنظيم المعاملات الدينية بمعنى التطبيقات العملية في العقائد فتظهر وثيقة الصلة بالتوحيد، فهي "تبدأ أعلم أرشدنا الله وإياك..."[4]، وهي أكثر مؤلفات المهدي انتشارا في المغرب والمشرق لأنها تعتبر خلاصة الفكر العقدي وقد شاع ذكرها بين الناس عامتهم وعلمائهم وجرت بها الألسنة حفظا وشرحا[5].

---

[1] مؤلف أندلسي من القرن الثامن عشر، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح :سهيل زكار ،عبد القادر زمامة ،دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،1976 م ، ص ص ، 109 _ 110 .

[2] المراكشي، المصدر السابق، ص141.

[3] ابن خمير السبتي، مقدمات المراشد إلى علم العقائد، تح: جهال علال البختى، نصوص من التراث الأشعري "المعزي"، (دب)، (دت)، ص20.

[4] عبد الرحمان كريب، الأثر الحضاري للمذهب المالكي في المغرب الأوسط من القرن 5هـ – 11م، إلى القرن 09هـ – 15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف: بلعربي خالد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 1437هـ- 1438هـ/ 2017-2018م، ص ص 165، 166.

[5] محمد حبيب الله ، المرجع السابق ، ص 751 .

وقد تعددت شروح "المرشدة" بين المغاربة ونجد شرح ابن عباد التلمساني أطلق عليها "الدرة المشيدة في شرح عقيدة المرشدة"[1]، ونجد أيضا شرح أبي عبد الله محمد بن خليل السكوني الإشبيلي نزيل تونس وهو شرح صغير اعتمد فيه صاحبه على شرح متن المرشدة شرحا أشعريا مركزا قصد منه تأكيد أشعرية المرشدة ومن خلالها تأكيد الفكر الأشعري في أذهان القارئين لهذا الشرح[2]. (أنظر للملحق رقم 1)

3.2 دعم السلطة الموحدية للعقيدة الأشعرية

لم يعرف المغرب ترسيم العقيدة الأشعرية إلا في عهد الموحدين وأصبحت العقيدة الأشعرية مذهبا رسميا للمغاربة في عهد الدولة الموحدية، وقد قامت دولة الموحدين على أساس عقدي حيث دعوا إلى التوحيد ونبذ التشبيه والتجسيم ولذلك سميت دولتهم دولة الموحدية[3].

وقد عمل الموحدون على ترسيخ العقيدة الأشعرية عبر خطوات أولها عن طريق المؤلفات كتاب "المرشدة" وكتاب "أعز ما يطلب" في محاربة كتب الفروع وإحراق كتب المذهب المالكي وتشجيع الفلسفة والدعوة إلى الثورة على التقليد[4].

وقد لاقت العقيدة الأشعرية الدعم الكبير من الخليفة عبد المؤمن وأبناؤه[5]، حيث ألزم العامة بقراءة العقيدة التي أولها "أعلم أرشدنا الله وإياك" وحفظها، وكان يبعث نسخا من تآلف المهدي وخاصة كتاب "أعز ما يطلب" إلى الولاة يأمرهم نية بإتباعه والتقيد بما فيه، فمن عانده وخالفه أو ضاده حاق به الرد،

---

[1] عبد الرحمان كريب، المرجع السابق، ص166.

[2] صديقي عبد الجبار، سقوط الدولتين المرابطية والموحدية مقارنة "دراسة مقارنة في الأسباب والآثار على الغرب الإسلامي" 541هـ-1147م/ 668هـ- 1269م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف: مغزاوي مصطفى، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 1438هـ-1439هـ/ 2018- 2019م، ص118.

[3] محمد أحميمد، المرجع السابق، ص41.

[4] توفيق المزاري عبد الصمد، أثر المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي حتى القرن السادس الهجري، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد السابع عشر، الجزائر، ص ص 155،156.

[5] هو عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي، أمه حرة كومية أيضا من قوم يقال لهم بنو محبر مولده بصنيعة من أعمال تلمسان تعرف بـ "تاجرا" وقيل أنه كان يقول إذكر كوميت لست منهم وإنما نحن لقيس عيلان مضر بن بوزاز بن معد بن عدنان، كان له من الولد ستة عشر ذكرا. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص148.

وعمل أيضا على الإهتمام بالناشئة وقام يستجلب الصبيان من الآفاق مخصصا لهم أماكن نظامية للتربية والتعليم آمرا بتلقينهم مبادئ المهدي وكتبه[1].

ومن بين الوسائل التي اعتمدها الموحدون لشرح عقيدهم المتشبعة بالأشعرية تحفيظها للطلبة وترديدها في المناسبات ترديدا جهريا بالعربية والبربرية، فكان من رسوم الحلفاء إذ ركبوا وقف الخليفة وسط يديه ودعا فإذا فرغ الدعاء افتتح القراءة طلبة الموحدين خلفه فيقرؤون حزبا من القرآن في نهاية الترتيل وهم سائرون سيرا رقيقا، ثم شيئا من الحديث ثم يقرؤون تآليف ابن تومرت بلسانهم وباللسان العربي.

أصدر أيضا عبد المؤمن مرسوما يأمر فيه عامة الناس بأن يشتغلوا بقراءة مؤلفات المهدي في العقيدة وضبط لهم في ذلك أقدارا ضعينة وتراتيب خاصة يتبعونها[2].

خلاصة

نستخلص من خلال دراستنا لهذا الفصل جملة من النقاط نذكر منها إختلاف وضع العقيدة الأشعرية بين الدولة المرابطية والدولة الموحدية، حيث نجد المرابطين قد سلطوا أقصى بدور فمنهم لها وحاولو القضاء عليها، أما في زمن الموحدين فقد حصلت على الدعم الكبير من السلطة التي عملت على نشرها وجعلها العقيدة الرسمية للدولة.

[1] ابن خمير السبتي، المصدر السابق، ص21.

[2] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص116.

خاتمة

خاتمـــة:

وفي الأخير وإستنادا لما سبق من عناصر هذا البحث نستخلص:

- ✓ أن العقيدة الأشعرية نشأت في المشرق وذلك في النصف الثاني للقرن الثالث هجري والنصف الأول من القرن الرابع هجري على يد أبي الحسن الأشعري الذي كان على مذهب الإعتزال ثم إنقلب إلى الأشعرية.
- ✓ تميزت العقيدة الأشعرية في المنهج بتقديم النقل على العقل مع جعل العقل تابعا له قبل دخول عقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب الإسلامي عرف بلاد المغرب الإسلامي توجد عدة مذاهب سنية وغير سنية السنية كالمذهب المالكي والحنفي والغير السنية كمذهب الخوارج والشعة والمعتزلة.
- ✓ دخل المذهب الأشعري إلى الغرب الإسلامي في أواخر القرن الرابع الهجري و إستمر بداية القرن السادس الهجري.
- ✓ ساهمت عدة عوامل في إنتقال العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي منها:

- إتصال المغاربة بنظرائهم في المشرق، وصول تأثيرات الأشعرية إلى بلاد المغرب مثل "الرسالة الحرة" و"كتاب التمهيد"، كما كان لعلماء المشرق المتمذهبين بالعقيدة الأشعرية دور في نشر العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي كالباقلاني الذي أرسل إلى بلاد المغرب أبرز تلاميذه أبو طاهر البغدادي و أبا عبد الله بن حاتم.
- المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي مثله أفراد عادوا من المشرق وقد احتكوا بممثلي هذا المذهب هناك، فعملوا على نشره في بلدهم في المغرب والأندلس أمثال أبي زيد القيرواني وأبو عمران الفاسي وأبي الحسن القابسي وغيرهم.
- هناك من جعل المغرب الأدنى خاصة القيروان مركز إنطلاق المذهب الأشعري في كامل الغرب الإسلامي، وهناك من يجعل المغرب الأقصى مرجعا في الحديث عن الفكر الأشعري وإنتشاره وتطوره.

- ✓ العقيدة كانت موجودة ومنتشرة في أوساط علماء الغرب الإسلامي عصر المرابطين ممثلين علماء التيار المالكي الأشعري الأصولي.
- ✓ كان للفقهاء أثر كبير في تأثير على أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين في إتخاذ موقف إتجاه العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي وكانت السلطة المرابطين لا تتخذ قرارا إلا بحضور الفقهاء، وهم الذين أملوا عليه قرار منع نشاط الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي وحرق كتاب إحياء الدين.

خاتمـــة:

- ✓ رغم العداء السلطة المرابطين للعقيد الأشعرية كان هناك بعض علماء العقيدة الأشعرية مقربين من السلطة المرابطين أمثال: أبي بكر الخضرمي وأبي الحجاج الضرير.
- ✓ بقيام الدولة الموحدين تمكنت الأشعرية من الإنتشار وتغلغلها في بلاد الغرب الإسلامي وذلك بفضل شخصية ابن تومرت الذي عاد من المشرق محملا بأفكار العقيدة، وأصبحت المذهب الرسمي لدولة الموحدين.

ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع إعترضتنا جملة من التساؤلات والنقاط تحتاج إلى الدراسة والتوضيح من بينها:

- فيما تمثل دور عبد المؤمن الكومي في إرساء ثوابت العقيدة الأشعرية في المغرب الإسلامي؟

ملاحق

ملحق رقم – 01 –

رسالة المرشدة لابن تومرت

بعض تواليفه الصادرة عنه ، فمن ذلك قوله : اعلم أرشدنا الله واياك أنه واجب على كل مسلم ، أن يعلم أن الله عز وجل ، واحد فى ملكه ، خلق العالم بأسره ، العلوى والسفلى ، والعرش والكرسى ، والسموات والأرض ، وما فيها وما بينها ، وجميع الخلائق مقهورون بقدرته ، لا تتحرك ذرة الا باذنه ، ليس معه مدبر فى الخلـــق ، ولا « شريك فى الملـــك » حى قيـــوم « لا تأخذه سنة ولا نوم » « عالم الغيب والشهادة » « لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء » ، « يعلم ما فى

البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمـــات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » ، « أحاط بكل شىء علما » « وأحصى كل شىء عددا » ، « فعال لمـــا يريد » . قادر على ما يشاء ، له الملك والغنى ، وله العزة والبقاء « وله الحكم » والقضاء ، و « له الاسماء الحسنى » لا دافع لما قضى ، ولا مانع لما أعطى ، يفعل فى ملكه ما يريـــد ، ويحكم فى خلقه بما يشاء ، لا يرجو ثوابا ، ولا يخاف عقابا ، ليس عليه حق ، ولا عليه حكم ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نقمة منه عدل « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » ، موجود قبـــل الخلق ، وليس له قبل ، ولا بعد ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال ، ولا أمام ، ولا خلف ، ولا كل ، ولا بعض ، لا يقال متى كان ، ولا أين كان ، ولا كيف كان ولا مكان ، كون المكان ، ودبر الزمان ، لا يتقيد بالزمان ، ولا يتخصص بالمكان ، لا يلحقه وهم ، ولا يكيفه عقل ، لا يتحصـــل فى الذهن ، ولا يتمثـــل فى النفس ، ولا يتصور فى الوهم ، ولا يتكيف فى العقل ، لا تلحقه الاوهام والافكار ، « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ».

المصدر: مؤلف أندلوسي، المصدر السابق، ص ص 117، 118.

ملحق رقم – 02 –

رسالة الخليفة المأمون حول إلغاء رسوم المهدي

من عبد الله إدريس أمير المومنين ابن أمير المومنين (ابن أمير المومنين) ، إلى الطلبة (والأشراف) والأعيان والكافة ومن معهم من المومنين والمسلمين ، أوزعهم الله شكر أنعمه الجسام، ولا أعدمهم طلاقة أوجُه الأيام الوسام.

وإنا كتبناه إليكم ــ كتب الله لكم عملاً منقاداً، وسعداً وقّاداً وخاطراً سليماً، لايزال

على الطاعة مُقيماً ــ من (حضرة) مراكش ــ كلأها الله (تعالى) ــ، وللحق لسان ساطع ، وحسام قاطع وقضاء لا يُردّ، وباب لا يُسدّ، وظِلال على الآفاق، (تمحو النفاق.

وبعد) ، فالذي نوصيكم به تقوى الله (العظيم) والاستعانة (به) والتوكل عليه، ولتعلموا أنا نبذنا الباطل وأظهرنا الحق، وأن لا مهدي إلا عيسى بن مريم (روح الله) ، وما سمي مهديا إلا (لأنه) تكلم في المهد ؛ فتلك بدعة قد أزلناها، والله يعيننا على (هذه) القلادة التي تقلدناها، وقد أزلنا لفظ العصمة عمن لا تثبت (له) عصمة، فلذلك أزلنا عنه رسمه، فيُمحى ويُسقط ولا يثبت ؛ وقد كان سيدنا المنصور (رضي الله عنه) همّ أن يصدع بما به الآن صَدعنا، وأن يرقع للأمة الخرق الذي رقعنا ، فلم يساعده لذلك أمله، ولا أجّله إليه أجلُه ، فقدم على ربه بصدق نيّة، وخالص طوية ؛ وإذا كانت العصمة لم تثبت (عند العلماء) للصحابة ، فما الظّنّ بمن لم يَدرِ بأيِّ يدٍ يأخذ كتابه ؛ أُفٌّ لهم ، قد ضلّوا

وأضَلُّوا، ولذلك وَلَّوا وذَلُّوا ، ما تكون لهم الحُجّة على تلك المَحجة ؛ اللّهم اشهد، (اللهم اشهد) أنا (قد) تَبرأنا منهم تبرؤ أهل الجنة من أهل النار، ونعوذ بك (يا جبّار) من فعلهم الرثيث، وأمرهم الخبيث، إنهم في المعتقد (من الكفار) ، وإنا (نقول) فيهم (كما قال نبيك عليه السلام) : «ربِّ لا تَذَرْ على الأرض من الكافرين دَيّارا» ، والسلام (على من اتبع الهدى واستقام) .

المصدر: مؤلف مجهول، رسائل الموحدية، تح: أحمد عزاوي، ج 1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1995، ص ص 384–386.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن برواية ورش عن نافع**
- **الحديث النبوي**
- **المصادر**

1. أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
2. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، (دت).
3. الأشعري أبو الحسن، رسالة إلى أهل الثغر باب من الأبواب (ت 324هـ)، تح: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلام، المملكة العربية السعودية، 1413.
4. _____ ، مقالات إسلاميين وإختلاف المصلين، تح: محمد محي عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت.
5. _____ ، الإبانة عن أصول الديانة، تح: أبو عبد الله صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التميمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1432هـ.
6. الباجي: أبو الوليد بن خلف (ت 474)، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، مج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.
7. ابن تميمة: أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، ج2، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د ب ن)، 1990.
8. ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصير وعبد الرحمان عميرة، ج1، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996.
9. الخضرمي: أبو بكر محمد بن الحسن المرادي (ت489هـ)، كتاب السياسة، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
10. ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي (ت 808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

11. ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكرات (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، تح: حسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978.

12. ابن خمير السبتي (614 هـ)، مقدمات المراشد إلى علم العقائد، تح: جمال علال البختي، نصوص من التراث الأشعري المغزي، (د ب)، (دت).

13. الدرجيني: أبي العباس أحمد بن سعيد (ت 670هـ)، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلامي، ج1، (دط)، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974.

14. الذهبي: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004.

15. ابن الزرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

16. ابن الزيات: أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997.

17. السملالي، العباس بن إبراهيم (ت 378هـ)، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، ج9، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.

18. الشريبني: أبي الحسن علي بن بسام (ت542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ق:4، م1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979.

19. الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ)، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، علي حسن فاعود، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993م.

20. الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير، إفتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تح: سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، دار العاصمة، الرياض، السعودية، 1415هـ.

21. عبد العثمان الكريم، سيرة الغزالي أقوال المتقدمين فيه، قدم له: أحمد فؤاد الأهواني، دار الفكر، دمشق، (دت).

22. ابن عثمين: محمد بن صالح، القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى، تح: إشراف عبد المقصود بن عبد الوحيم، ط2، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، مصر، 1994.

23. ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ)، تبين كذب المفتري فيها نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، اعنى بنشره: القدسي، مطبعة التوفيق، دمشق، الشام، 1348هـ.

24. القابسي أبو الحسن علي (ت403ه)، الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح: احمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

25. القاضي النعمان، إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

26. القاضي عياض: موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله اليحصبي (ت 544ه)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، تح: سعد أحمد أعرب، ج8، المملكة المغربية وزارة أوقاف وشؤون الإسلامية، المغرب، 1983.

27. القاضي عياض موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله اليحصي (544ه)، الغنية، تح: ماهر زهير جزار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982.

28. المراكشي، عبد الواحد، المعجب فب تلخيص أخبار المغرب شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.

29. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، إتعاط الحذف باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،ج1، مطابع الأهرام التجارية،قابوب، مصر، (دت).

30. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1976.

31. مؤلف مجهول، رسائل الموحدية، تح: أحمد عزاوي، ج 1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1995.

➢ المعاجم

1. جيني ودونيك سورديال، معجم الإسلام التاريخي، تر: الحكيم، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، لبنان، 2009.

➢ المراجع

1. أحميمد محمد، الفكر الأشعري المغربي بين كتاب الإبانة واللمع، دار رأي– كتب، لندن، 2018.

2. بوتشيش عبد القادر، المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع، الذهينيات الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

3. التميمي صالح بن مقبل عبد الله العصيمي، الإمام الأشعري حياته وأطواره العقيدية، دار الفضيلة، السعودية.

4. التهامي إبراهيم ، الأشعرية في المغرب دخولها ورجالها تطورها وموقف الناس منها، منشورات قرطبة، الجزائر، 2006.

5. التهامي إبراهيم ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، 2005.

6. حركة إبراهيم ، دندش عصمت عبد اللطيف وآخرون، ندرة عبد الله بن ياسين 14 دجنبر 1997، البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، (د ب)، 1998.

7. حسين أحمد إلياس ، الإباضية في المغرب العربي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، عمان، 1992.

8. الخربوطلي حسني، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، (دط)، المطبعة الفنية الحديثة، (د ب ن)، 1972.

9. دندش عصمت ، أضواء جديدة على المرابطين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991.

10. رستم سعد ، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة التاريخ العقيدة التوزيع الجغرافي، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2005.

11. السبحاني جعفر، المذاهب الإسلامية، ط2، مؤسسة الإمام الصادق، (دب)، 1427هـ.

12. شرحبيلي محمد حسن، تطور المذهب حتى ذهابه العصر المرابطي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د ب)، 2000.

13. عبد الرزاق محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، ط2، دار البيضاء، المغرب، 1985.

14. العبداوي أحمد ، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (دن).

15. غالم لزهر، أقوال المعتزلة والأشعرية في صفات الله تعالى، دار علي بن زيد للطباعة ونشر، بسكرة، الجزائر، 2014.

16. الغامدي خالد بن علي المرضي، نقض عقائد الأشاعرة والماتردية، دار الأطلس الخضراء، الرياض، السعودية، 2009.

17. الفردبل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987.

18. لقبال موسى، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19. المختار محمد، محمد المامي، المذهب المالكي مدارسه مؤلفاته خصائصه وسماته، مركز رايد للتراث والتاريخ، الإمارات، 2002.

20. معلم عبد عبد الله "عد"، البذور الزاهرة، في طبقات الأشاعرة، (دط)، (دد)، (دب)، (دت).

21. المغربي علي عبد الفتاح ، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995.

22. موسى جمال عبد الحميد، نشأة الأشعرية وتطورها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

23. الموصلي أبي بكر خليل إبراهيم أحمد ، شعبة العقيدة بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990.

24. الهرفي سلامة محمد سلمان ، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، دراسة سياسية وحضارية، (دط)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

➢ الرسائل الجامعية

1. صديقي عبد الجبار، سقوط الدولتين المرابطية والموحدية مقارنة دراسة مقارنة في الأسباب والآثار على الغرب الإسلامي 541هـ-1147م/ 668هـ-1269م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف: مغراوي مصطفى، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 1438-1439/2018-2019.

2. قادة سبع، الصراع المذهبي العقدي بالمغرب الإسلامي أسسه مجالاته وإنعكاساته، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، إشراف: بن معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.

3. كريب عبد الرحمان، الأثر الحضاري للمذهب المالكي في المغرب الأوسط من القرن 5هـ-11م إلى القرن 9هـ-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف: بلعرفي خالد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 1437هـ-1438هـ/ 2017-2018م.

4. مبصرة إبراهيم نديرة، البحث الدلالي عند المعتزلة، أبو الحسن البصري نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، الجزائر، (دت).

➢ **االدوريات**

1. حبيب الله محمد، جهود علماء المغرب الإسلامي في خدمة العقيدة الأشعرية آليات البحث ومقاصد الخطاب، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد31، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المغرب، 2021.

2. حروز عبد الغني، الحضور الأشعري زمن الدولة المرابطية 448-541هـ/ 1056-1147م قراءة في المواقف والتطور، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد17، العدد1، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2020.

3. حروز عبد الغني، الخوارج نشأتهم وإنتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، العدد6-7، جانفي- ماي 2018.

4. دسوقي أحمد حامد أحمد حامد، موقف الإمام ابن حزم 384-456هـ من الفرق الإسلامية عرض ونقد، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، قسم مقارنة الأديان، المنوفي، العدد39، جامعة الأزهر، مصر، 2015.

5. سايح دين، الصراع المذهبي وأثره في تحول المالكية ببلاد المغرب إلى العقيدة الأشعرية من القرن 3-6هـ / 9-12م، مجلة الإنسان والمجال، المجلد7، العدد1، جوان 2021.

6. غزالي محمد، المعتزلة وآراؤهم الفكرية العقدية في بلاد المغرب بين منتصف القرن 2هـ/8م، 4÷هـ 10م، مجلةعصور جديدة، العدد 21-22، ماي 1437هـ/2016م.

7. القلالي عبد الكريم، دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب دراسة في الأسباب التاريخية والموضوعية، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة غرداية، المجلد3، العدد1، جوان 2019.

8. كرراز فوزية، المذهب الأشعري بالمغرب الإسلامي واقعة وأثره، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد2، ديسمبر 2021.

9. المزاري توفيق عبد الصمد، أثر المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد17، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، (د ت).

10. الناصري عبد العزيز، خصوصية المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس، مجلة رفون، العدد11، الجزائر، مارس 2017.

11. نظمي رانيا محمد عزيز، الوسطية في المنهج العقائدي عند الأشعري، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة دمنهور، الإسكندرية، المجلد5، العدد29، (د ق).

➢ المقالات

1. رفعي نشيدة، علاقة المذهب الشيعي الإسماعيلي الجديد بالمذاهب الإسلامية الأخرى في العصر الفاطمي الدور المغربي 296هـ-362هـ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، (د ب م)

2. شيتي محمد عبد الحليم، الإعتزال في الغرب الإسلامي، بحوث جامعة الجزائر، العدد 09، ج1.

3. الصويغ عبد المحسن بن عبد العزيز، مذهب الإمام الأوزاغي، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

4. الملاخ عبد الجليل بن عبد القادر، الإمارة الأموية في الأندلس وتحويلها من المذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي جامعة أدرار.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: لمحة عن العقيدة الأشعرية.	07
✍ أولا: تعريف العقيدة الاشعرية	08
✍ ثانيا: نشأة العقيدة الاشعرية	08
✍ثالثا: ترجمة أبو الحسن الأشعري	09
1.4 اسمه ونسبه	09
2.4 مراحله العقيدية	10
3.4 مؤلفاته	12
✍رابعا: أهم عقائد الأشعرية	13
1.4 صفات الله	13

2.4 أفعال الإنسان والجبر والاختيار	***13***
3.4 رؤية الله في الآخرة	***14***
4.4 آثار التحسين والقبيح العقليين	***15***
5.4 القرآن	***15***
6.4 الإيمان ومرتكب الكبائر: الإيمان عند الأشاعرة	***15***
خلاصة الفصل	***16***
الفصل الثاني: دخول العقيدة الأشعرية لبلاد الغرب الإسلامي	***18***
✍ **أولا: الأوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول العقيدة الأشعرية**	***19***
1.1 الخوارج	***19***
2.1 الشيعة	***22***
3.1 المعتزلة في الغرب الإسلامي	***23***
4.1 المذهب المالكي	***25***
✍ **ثانيا: عوامل نتقال وانتشار العقيدة الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي**	***27***
✍ **ثالثا: انتشار العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**	***29***
خلاصة الفصل	***31***

فهرس المحتويات:

الفصل الثالث: موقف السلطة من نشاط الأشاعرة "المرابطين، الموحدين"	***33***
✍ **أولا: موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي**	***34***
- 1.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي	***34***
- 2.1 موقف السلطة المرابطية من العقيدة الأشعرية في الأندلس	***36***
- 3.1 أسباب ودوافع معادات العقيدة الأشعرية	***38***
✍ **ثانيا: موقف السلطة الموحدية من العقيدة الأشعرية في بلاد الغرب الإسلامي "من القرن 4 إلى القرن 6هـ".**	***39***
- 1.2 رحلة المهدي بن تومرت إلى المشرق ودورها في إنتشار العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي	***39***
- 2.2 دور المرشدة في ترسيخ العقيدة الأشعرية في الغرب الإسلامي	***40***
- 3.2 دعم السلطة الموحدية للعقيدة الأشعرية	***41***
خلاصة الفصل	***42***
خاتمة	***43***

فهرس المحتويات:

قائمة الملاحق	***46***
قائمة المصادر والمراجع	***50***
فهرس المحتويات	***60***

تم بحمد الله